الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Republique Algerienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي البحث العلي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis-MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي و الفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
قسم الدراسات الأدبية و النقدية
مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

قراءة في كتاب: "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" لإحسان عباس"

أعضاء اللجنة
د. قاضي الشيخ رئيسا
د. زيار فوزية مشرفا
د. نكاع سعاد مناقشا
إعداد الطالبة
- بوعلام شريفة
إشـــــراف الدكتورة
*د. زيار فوزية

السنة الجامعية:2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

{ن وَ القَلَمِ وَمَا يَسْطُرون(1) مآ أنتَ بِنِعْمَةِ ربّكَ بِمَجنُونْ(2) وإنَّ لَكَ لأَجْرًا غيرَ مَمْنُون(3) وَإنَكَ لَعَلَ خُلُقٍ عَظيمٍ(4)}

سورة القلم الأية:3-4

إهداء

إلى أمي الحبيبة التي ماتزال تبعثُ فيّ الأمل وتشعني على طلب العلم ولأبي الغالي، كما أهدي عملي لأخويّ "محمد شريف" و"سميحة" ولكل من ساعدني لإنجاز بحثي ...

كلمة شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص والتقدير والاحترام إلى أستاذتي المشرفة*الدكتورة: زيّار فوزيّة ***التي قدمت لنا يد العون والمساعدة ووجهتنا أحسن توجيه ولَمْ تبخل علينا بمعلوماتها ووجهتنا للمصادر التي تخدم البحث، وَقوَمَتُه بالنصائح والارشادات القيمة من أجل إخراجه في أحسنِ صورة.***

الحمد لله العلي الكبير مدبر الأمر كله، نشكرُه ونُثني عليه، الحمد لله منَّ علينا بفضله وَوُجوده وكَرّمه، على أن وفقنا لكاتبة هذا البحث في صورته وشكله النهائي.

مقدمة

إن للشعر مفهوما واتجاهات متعددة، ولم يعد مفهومه قاصرا على المعايير التي حددها القدماء وإنما شهد تطورا بتطور الظروف وتغيرها.

فالشاعر العربي المعاصر اتخذ لنفسه منحى مغايرا في الشكل والمضمون فبرزت اتجاهات ما بين الحفاظ على الشكل والتغيير في الموضوعات وما بين التجديد شكلا ومضمونا ولنا في حركة الشعر الحر خير مثال وما انجر عنها من قضايا أدبية ونقدية. كل هذا كان حافزا لنطرق هذا الموضوع ونحاول البحث عن تنوع القضايا التي عالجها الشعراء وعليه وقع اختيارنا على دراسة كتاب:" اتجاهات الشعر العربي المعاصر لإحسان عباس"

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيرجع بالدرجة الأولى لاهتمامنا بالأدب المعاصر شعره ونثره بحكم التخصص الذي انتسبنا إليه في إطار استكمال المسار الدراسي في الماستر.

ومن هنا نطرح التساؤل الآتي ماذا يعني عنوان الدراسة "اتجاهات اشعر العربي المعاصر"، ومن هو الناقد إحسان عباس، وما مدى إسهاماته في تطوير حركتي الشعر والنقد العربيين.

ولمعالجة كافة هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين:

أما الفصل الأول الموسوم بـ: "**الناقد وكتابه**"، تناولنا فيه أهم مصطلحات والمفاهيم التي تعيننا على فهم الموضوع والتي تعد بمثابة المصطلحات المفاهيم للقبض على الموضوع وهي: مفهوم الشعر، الاتجاهات، الأدب العربي المعاصر حدوده ومجالاته، وتناولنا في المبحث الثاني نبذة عن حياة إحسان عباس قدمناها للقارئ ليأخذ فكرة عن هذا الناقد وأهم المراحل التي مر بها ومدى انعكاساتها على مواقفه، وأخيرا بطاقة فنية للكتاب تسمح لنا بتقديم لمحة وصفية عن الكتاب.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "**دراسة وصفية للكتاب**" تناولنا فيه مبحثين، المبحث عرضنا فيه محتوى الكتاب، وأما الثاني فقمنا بتقديم دراسة للمواقف التي عولجت وكذا تقديمنا لرؤية نقدية نراها محاولة منا لتقديم قراءة نقدية لعلها تضيء بعض القضايا وتكون فاتحة لدراسات أخرى.

ثم خاتمة حوّت أهم النتائج المتحصل عليها.

ومن أهم المصادر والمراجع التي أعانتنا لإتمام رسالتنا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر، غربة الراعي، قضايا الشعر العربي المعاصر لنازك الملائكة.

واتبعنا في كل ذلك المنهج التحليلي الوصفي في إطار عرض فصول الكتاب والمواقف التي عولجت بطريقة تحليلية نقدية.

وقد اعترضت سبيل إنجاز البحث جملة من الصعوبات نذكر منها:

- الظروف التي تمر بها البلاد المتعلقة بجائحة كورونا وصعوبة التواصل.

- صعوبة إيجاد مصادر ومراجع تنقد هذه الدراسة أو تخدمها بالتحليل وتبسيط الأهداف.

- تطور حركة الشعر العربي وتباين الاتجاهات النقدية مما شكل صعوبة لنا في إطار عملية المقارنة بين الناقد إحسان عباس مع غيره.

وفي الختام نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا ونشكر أستاذتنا المشرفة على توجيهنا لإنجاز البحث، فإن أصبنا فمن عند الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا وما قصدنا من ذلك.

مستغانم في: 2021 /05/03

بوعلام شريفة

الفصل الأول: الناقد وكتابه

المبحث الأول : مصطلحات ومفاهيم أولية

المبحث الثاني : نبذة عن حياة(إحسان عباس)

المبحث الثالث: بطاقة فنية عن الكتاب

الإبداع الأدبي والفني ليس حكرا على طائفة من الأدباء والشعراء فحسب وإنما يُعد النقاد مبدعين من الدرجة الثانية وإبداعهم لا يتأتى إلا بعد ممارستهم لقراءات لإبداعات غيرهم، إن شئنا قلنا الناقد مبدع لنص موازٍ يبدأ عمله الفني لحظة انتهاء عمل المؤلف، وسنروم في دراستنا اضاءة سيرة أحد جهابذة النقد الأدبي (احسان عباس) الفلسطيني النشأة والعربي الإنتماء، ضمن مجال الشعر العربي المعاصر واتجاهاته، وسنحاول الإحاطة بجملة من الأسئلة الجوهرية منها:

- هل المُؤلَف- الكتاب- جزء من مشروع مؤلفه النقدي؟

- ما مدى أهمية مساهمات الناقد في المجال الذي تناوله؟ هل الكتاب يتناول موضوعًا جديدًا أو أن حصيلته الموضوعات معروفة سابقاً؟

وهل صاحبه يعمق إشكالية بحث جديدة أم أنها رد على دراسات سابقة؟

أهداف البحث: نسعى في هذه الدراسة إلى:

- تقديم قراءة توصيفية للكتاب (المحتوى وتلخيص المضامين).

- مناقشة أفكار الكاتب ولغته لفهم مشروع الباحث وللإجابة على كافة التصورات.

إن اِفتقار معظم القصائد العربية لعناوين تسميتها لا يعني أبدًا انعدام ظاهرة العنونة في الشعر العربي، والمتتبع لتاريخ الأدب العربي يسترعي انتباهه تسمية بعض الشعراء لقصائدهم بتَسمِيّات يمكن اعتبارها عناوين؛ وانتقل العنوان من المشافهة إلى الكتابة والتدوين أي التقيد وتجلى ذلك في المعاجم العربية التي مازلنا ليومنا نستخدمها في شرح المصطلحات أو المفردات التي استخدمناها في بحثنا.

يقول (بسام قطوس): " فكما كان للعنوان دراسات واهتمامات عند العرب فقد حظي بكثير من الاهتمام لدى النقاد الغربيين من أمثال جيرار جينيت(**Gérard Genette**) في كتابه "سيمياء النص الشعري"

ومن هنا نرى أن النقاد الغربيين قد درسوا العنوان بمعزل عن النص دراسة علمية وهذا ما تبدى في دراستهم الأكاديمية، مثل جينيت الفِرنسي وغيره، لكن لابد أن ننوه بمقولة "كوهين " في دراسته الآنفة الذكر حيث قال أن الشعر مازال يفتقر للعنونة؛ والدليل على ذلك في وقتنا المعاصر لا يزال بعض الشعراء يتخبطون في وضع ونزع العناوين...النثر علميا كان أم أدبيًّا يتوفر دائما على العنوان ؛ أي أن العنونة من سمات النص النثري ؛ لأن النثر قائم على الوصل والقواعد المنطقية، بينما الشعر يمكن أن يستغني عن العنوان". [1]

وفي دراستنا هذه سنحاول شرح مفردات عنوان الكتاب "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" ووصِف غلاف الكتاب متطرقين لسيرة الناقد "إحسان عباس " ولأهم مؤلفاته.

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم أولية

أ- العنوان:

عندما تقع عيناك لأول مرة على كتاب فإن نظرتك إليه حتماً تقع أولاً على الغلاف، الذي يحتوي على العديد من العناصر، ولعل أول تلك العناصر هو(عنوان الكتاب) الذي يشير إلى المضمون ، بطريقة كلية وليس تفصيلية، والعنوان كما عرفه لوي هويكLeo Hock في كتابه "سمة العنوان"

[1]-بسام قطوس، سيمياء العنوان، مطبعة البهجة، عمان، الأردن،2002، ص33.

" مجموعة العلامات اللسانيّة من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه، وتشير إلى محتواه الكلي ليجذب جمهوره المستهدف" [1]

ويتفق كل من "سارة النمس" و"محمد جعفر" على مفهوم واحد على أن العنوان يحصُل تأويله حسب المتلقي فهناك من يفسره كلمة كلمة وهناك من يفسرهُ في سيّاقه العام. [2]

ومن المفاهيم الأولية لدراستنا نجد المفاهيم الآتية :

أ) اتجاهات:

لغةً:

الاتجاه:

جاء تعريفه في لسان العرب ل (ابن منظور) قوله:" في مادة (ت ج ه) بمعنى اتجه يتجه ويعني طريق وسبيل، ويقال أحادي الاتجاه بمعنى ذو اتجاه واحد وفلان تختلطُ عليه الاتجاهات أي الطرق."[3]

ب)اصطلاحا:

ونجد مفهوم الاتجاه كالآتي:" تعددت تعريفات الاتجاه حيث لا يوجد تعريف واحد محدد يعترف به جميع المشتغلين في الميدان، إلا أن التعريف الذي ذاع أكثر من غيره والذي لايزال يجوز القبول لدى غالبية المختصين وهو تعريف (جوردن ألبورت)**Gordor w. Alloport** :"الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيره هذه الاستجابة" [4]

---

[1]– عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، دار الاختلاف، ط:1، 2008، ص46،47.

[2]– سارة النمس، محمد جعفر، إبليس يطلب المغفرة، بطعم الفانيليا، حي 400مسكن، 2021..

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ت ج ه)، مج: 13، د. ط، د.ت، ص336.

[4]– سهام إبراهيم كامل محمد، أطفال، الخليج– مركز الدراسات وبحوث للمعوقين، ماجستير في التربية (رياض الأطفال) جامعة القاهرة، ص2.

ويعرف الاتجاه :"على أنه استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي، خفي، متعلم، منظم، حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة" [1]

ومنه نخلص أن الاتجاه هو الطريق الذي يسلكه الانسان والكاتب في دراسته هذه سلك اتجاها ولكنه عرفنا باتجاهات في الشعر العربي المعاصر.

الشعر :

أ- لغة:

جاء في الصحاح للجواهري (ت 393هـ) في مادة (شعر): "شعرت بالشيء بالفتح اشعر به شعرا . فظنت له و منه قولهم: دهب بقدرها وهو أبو عدر ها. والشعر جمعة الشعراء على القياس. وقال الأخفش : الشاعر متل الابن وتامر أي صاحب الشعر وسمي شاعرا لفظته وما كان شاعرا ولقد شعر بالضم وهو يشعر . والشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر"[2]

أما مادة (شعر) عند الزمخشري(538ث) في أساس البلاغة بقوله:" و ما شعرت به ما فطنت له وما علمه وليت شعري ما كان منه دوما يشعركم ; وما يدركم. وهو ذكي المشاعر والحواس.. وشعر فلان: قال الشعر يقال لو شعر بنقصه لما شعر" [3] ورد عند ابن منظور (ت711هـ) في معجمه في مادة شعر يقول:" الشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وقائله شاعر ؛لأنه يشعر به غيره أي يعلم به"[4]

وعليه فإن الشعر عند ابن منظور هو ذلك القول المنظوم بالوزن والقافية تكون أوزانه كلها على روي و هو القافية. وقد أحصى (الشريف الجرجاني) (ت 816هـ) معاني الشعر عند أصحاب

---

[1]- الجواهري، إسماعيل بن حمادة، معجم الصحاح، ج2، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط:3، 2008، ص55.

[2]- الجواهري، أبي قاسم جار الله محمود عمر بن أحمد، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، (أبب-عيي)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط:1، 1998، ص510.

[3]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، مكتبة لبنان بيروت، ط:1، 1992ص231.

[4]-ابن منظور، جمال الدين الأفريقي، لسان العرب،ج2 مادة شعر ص331.

اللغة وأصحاب العروض وأصحاب المنطق فقال : " الشعر لغة لعلم وفي المنطقيين قياس مؤلف المخيلات والغرض من انفعال بالترغيب والتنفير " [1]

ما يمكن استخلاصه من كل هذا هو أن الشعر دائما مرتبط عند القدامى بالأبنية الأساسية وهي الوزن، والقافية، والمعنى، و اللفظ الجزل المعقد وصعب الفهم عند المتأخرين.

ب) اصطلاحا:

فصل " المبرد (286ت) قائلا :" إن صاحب الكلام الموصوف الشاعر احمد لأنه اتى بمثل ما اتى به صاحبه وزاد وزنا وقافية " [2]

ونستخلص مما سبق أن الشعر هو الكلام يقوم على الوزن والقافية ودلالة المعنى ولعل من النقاد القدامى. الذين انتبهوا الى الاختلاف بين النصوص الناقد (عبد القاهر الجرجاني) الذي بحث في الخطاب القرآني وفي الخطاب الشعري وفي الكلام عامة . لأن طبع الإنسان كما يقال مبني على أن " شيء إذا ظهر من مكان لم النفوس به أكثر. وكان الشغف بها أجدر) [3]

وقد أدراك الشعراء ذلك قديما وحديثا فراحوا يحاربون صرامة المتداول أمثال زهير بن أبي سلمى. عنترة بن شداد وزير بن ربيعة وبشار بن برد. أبي نواس و أبي تمام و أبو العتاهية وصولا إلى شعر الموشحات و شعراء المهجر و جماعة الديوان أبولو.. [4]تا من شيئه وان شاء قائل أن يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر ومجاورته له اشهر كان دلك له ولكن يغتفر السيئ للحسن والبعيد للقريب) [5]

---

[1]–عبد الله الغدامي: حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، المركز، الثقافي العربي، بيروت،ط:3، 2005، ص35.

[2]– عبد الحق بلعابد:عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، دار الاختلاف، ط:1، 2008، ص46،47.

[3]–عبد الله الغدامي، المرجع نفسه، ص35.

[4]–المرجع نفسه، ص38.

[5]–غنية كبير، إشكالية وعي الحداثة الشعرية،– نماذج عربية وأخرى جزائرية–، دار الوطن، 2017، ص32،33.

يقول (صالح خرفي) في كتابه "رمضان حمود بذور الحياة":" أنكر(رمضان) في الشعراء من بني قومه (منظومات) مطولة كلها تقطيع أوزان فقال:(نعم هو أعلى منزلة من ان يتناوله هؤلاء النظامون الماديون. عبيد التقليد. وأعداء الاختراع. إذا لا يدرك كنهه إلا من له فكر ثاقب. وعقل صائب وذوق سليم. حتى يقدر بغير هذه الآلات الثلاثة. فقد حاول مستحيلا. وطلب أمرا كبيرا وقد وجه كلامه إلى الشعراء بأبيات شعرية

أتو بكلام لا يحرك سامعا ***

" عجوز له شطرٌ وشطره هو الصدرُ

وقد حشروا اجزاءه تحت خيمة ***

كعظم رميم.. ناخر. ضمة القبرُ

وتقول (غنية كبيرة) في دراستها إشكالية وعي الحداثة الشعرية:

"وقد رسم لنا فكرته في الشعراء . وصورَه لنا كما يراه هو:

فقلت لهم لما تباهوا بقولهمِ **

ألاَ فاعْلَمُوا أَنَ الشعورَ هوَ الشعرُ

**

وليس بتنميقِ وتزويقِ عارفٍ

فمَا الشِّعْرُ. إلاَّ ما يحنُ لهُ الصدرُ." [1]

[1]–صالح الخرفي، حمود رمضان بذور الحياة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص43.

يتضح لنا من هذه التعاريف أن الشعر هو التجديد وعرفه " عارف حجاوي" يقال " الشعر في الإعلام إذا تصدى المذيع لقراءة شعر موزون. كان الشعر عموديا أم الشعر تفعيله فلا بد من إحساس عال بالوزن. وربما أيضا معرفة طيبة بالعروض" [1]

أما (نازك الملائكة) فتُأرّخ لحركة ظهور الشعر المعاصر أو كما تسميه الشعر الحر – فتقول:" كانت بداية حركة الشعر الحر سنة1948، في العراق، بل في بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي وكادت بسبب تطرف الذين استجابوا لها تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى ... كانت لحركة الشعر ظروف معرقلة شأنه شأن أي حركة جديدة في ميدان الفكر والحضارة." [2]

ومنه نخلص انا (نازك الملائكة) تنتقد مجموعة من الشعراء وتوجيههم بطريقة غير المباشرة لأن يعبروا عن أنفسهم وفردانيتهم. وأن يعتبروا عن واقفهم ومن حولهم من بشره وتشير في فصول أخرى لقضايا لابد الشاعر أن يفهمها ويستوعبها ..

---

[1]–عارف حجاوي، اللغة العالية، العربية الصحيحة للمذيع والمراسل ولكل صحفي شبكة الجزيرة الإعلامية، ط:1 ،2014، ص196.

[2]–نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط:1، 1962، ط:2، 1960، ص26،23.

المعاصر :

أ- لغة:

جاء تعريف كلمة عصر في معجم "اللغة العالية " لـ (عارف حجاوي) مادة "عين" كالآتي: "عَصَرَ عَصْرًا ضغطَ وأسآل ./المعصرة :مكان عصر الزيتون مثلًا .ودكان تعصر فيه الفواكه وتباع .والمعصرة آلة العصر .وغلب عليها العصارة /صلاة العصر :تحين عندما يتساوى طول الشمس عمودية يضاف ظل الشخص وقت الزوال أي الظهر إلى مثل ظله .هذا بشكل عام ،ويحدد المقاتيون أوقات الصلوات بالساعة لكل منطقة." [1]

ومنه تدل لفظة عَصر على الوقت أو الزمن، وهنا يتضح لنا أن لشعر عصْرًا فسميّ معاصرًا حيثُ سيُعرف كالآتي:

ب- اصطلاحا:

يقول الناقد (عزالدين اِسماعيل) في كتابِه "آفاق الشعر الحديث المعاصر": ".. وأما مفهوم "صفة المعاصر" الشعر المعاصر "دالة على مرحلةٍ بعينها في حياة الشعر الحديث، هي المرحلة التي نعاصرُها؛ وهي مرحلة متحركة لا تقبل التثبيت."[2]

ومنه نخلص أن مصطلح معاصر ينعكس عن مرحلة الشعر الدينامية.

---

[1]- عارف حجاوي، اللغة العالية، ص248.

[2]- عز دين، آفاق الشعر الحديث والمعاصر، مصر، دار الغريب ،2003، ص5.

النقد:

ا- لغة:

جاء في مقاييس اللغة (لابن فارس) (**ت395هـ**) في مادة (**ن ق د**) قول:" نقدَ الدرهمَ. وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك . ودرهم نقد وازان جيّده كأنه قد كشف عن حاله فعلم قد كشف عن حاله وتقول العرب مازال فلان ينقد وازن جيد . كأنه فعلم وتقول العرب مازال فلان العربي نقد الشئ اذا لم يزال ينظر إليه) [1]

النقد هو تمييز الأشياء والمفاضلة بينها.

ويقول (الزمخشري) (ت **538**هـ) في معجم أساس البلاغة في مادة (نقد):"ميز جيدها من رديئها قال خلف الله بن خليفة . وأرنبةٌ لك محمّرة صغار الغنم وصاحبها النقاد . قال أبو زيد

كأنَ أثوابٍ نقاد قدرِنَ لَهُ ***يَعْلوا بِحَمْلَتِهَا هُدَابًا.

والمجاز هو من نقادة قومه: خيّارهم) [2]

تنوع تعريف الزمخشري للنقد عكس ابن فارس حيث أضاف الأول لتعريفه وفي لسان العرب لابن منظور (**ت711**هـ) يقول في مادة (ن ق د):" نقد خلاف السيئة والنقد و التنقاد تميز الدراهم وإخراج الزبف منها ونقد الطائر الحب ينقده ادا كان يلفظه واحدا واحد وهو متل النقر والنقر والنقد الرجل السيئ بنظره نستخلص من التعاريف اللغوية ان النقد يعني التمييز والناقد هو الأخير قومه والفاحص الأمور أشياء بحواسه وعقله أما قي المعاجم الحديثة . نجد المعاجم " الطلاب الوسيط " يقول في مادة (نقد) :"لدراهم ميزا خالصا وإخراج الزيف منها وله إياها نقدا معجلا " [3]

---

[1]- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، مادة (ن ق د)، تح: محمد علي بيضون، بيروت، ط:3، د.ت.

[2]- الزمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة-معجم في اللغة والبلاغة- ، مادة(نقد)، لبنان،ط:1، 1996، ص456

[3]-ابن منظور(أبو الفضل جار الله الأفريقي)، لسان العرب، مادة(ن ق د)مج2، ط:1، دار صادر لبنان، ص804.

ب) اصطلاحا:

ورد في كتاب " في النقد الأدبي" ل(عبد العزيز عتيق)الآتي :" النقد هو الذي يكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته ؛ ويميز بين جيده ورديئه وسواء كان النقد علما او قنا فإنه ليس قائما بداته وانما هو متصل بالأدب يشمل منه وجود ويسير في ظله يرصد خطاه اتجاهها وكلمة " النقد" نعني في مفهومها الدقيق "الحكم" وهو مفهوم يلاحظ في كل استعمالات الكلمة حتى في اشدها عموما" [1]

النقد يخدم الإبداع الأدبي ككل و الشعر كجنس من الأجناس الأدبية أما الناقد (محمد زغلول) فيرى أن:" النقد علم وصفي . يضع بين يدي الناقد الخبرة الوسائل التي تستطيع بها ان يميز الحسن من القبح .... والنقد إذن يهتدي و يصف لم يحكم "مهمة النقد حسب (محمد زغلول) الوصف و الحكم و نجدر المحلل والناقد "أحمد زياد محبك" يعرف النقد بقوله:" أن النقد نشاط ثقافي حر مبدع مثله مثل عملية الابداع متلما يمارس الأديب حريته في إبداع نصه يمارس الناقد حريته. وله الحق في الكشف عن أغوار النص و الاستعانة بكل ما يملك من أدوات ووسائل معرفته للتعبير عما يكتشف في النص. من غير شرط و لا قيد، سواء اتفقت مع النص نفسه أم لم تتفق فله الحق في أن يهدم النص ويفككه وأن يعيده بناءه، وفق أي منهج يريده ويختاره ، فليست المناهج قوانين تتبع ، إنما هي مفهومات أولية تتغير وتتطور وتتبدل بالممارسة والتطبيق، واشكال النقد التي يمارسها الناقد ليست ملزمة للقارئ ولا للكاتب، هي اجتهاد شخصي، هي حوار مع النص، ومن حق الكاتب أو القارئ أن يتفق معها أو يختلف، لأن مدار الأمر كله على الحرية في القراء و الكتابة والنقد والإبداع ، مثلما مدار الأمر في الحياة كلها على الحرية" [2]

---

[1]–عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، منشورات دار النهضة العربية، ط:1، د.ت، ص23.

[2]– أحمد زياد محبك، القصة دراسة وتحليل،ط:1، 2018، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، ص99.

يتضح لنا من هذا التعريف أن الناقد (زياد محبك) الناقد مُبدع آخر وله الحرية في أن يحلل ويبني على أفكار المبدع الأديب أو ينقده وحتى يمكنه أن يقوم بمقاربات كما فعل الناقد(احسان عباس).

ولو ذهبنا إلى علم النفس التطوري نجد في كتاب تنمية مهارات التفكير ل (عدنان يوسف العتوم) وغيره من الباحثين يقول في باب التفكير الناقد الأتي:" التفكير الناقد هو التفكير التأملي والمنطقي وهو القدرة على فحص الحلول المعروضة وتقييمها ويتضمن أنشطة معرفية مثل الإِستدلال المنطقي* وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم وهو القدرة على التحقق ظاهرة ما وتقويمها بمعايير محددة ."

ويقول كذلك :" التفكير النقدي هو القدرة على تقييم الدقة في الموضوع المطروح وهو القدرة على تحليل الحقائق وتحرير الأفكار وتنظيمها و تحديد الآراء وعقد المقارنات والتوصل للاستنتاجات و تقويمها وحل المشكلات وهو تفكير تقاربي يعمل على تصحيح التفكير ضمن هدف له علاقة بالعرفة والقيم العالمية وهو التفكير بالتفكير بهدف تنمية وجعل مخرجاته ذات مغزى وأهمية الفرد وهو محكوم بقواعد المنطق والتحليل ... ويعتمد المفكر الناقد التمحيص الدقيق للمعلومات المتوافرة للمنطق وبطريقة تدريجية بغية _الوصول _ او التوصل الى نتائج سليمة ودقيقة ونجاحها في جميع معايير التدقيق والنقد الذاتي والخارجي" [1]

النقد هو تفكير ذهني يعتمده الناقد باستخدام معطيات خارجية لاستنتاج ينقده نقدا ونقد إليه إِختلس النظر نحوه.

خصائص المفكر الناقد

* عرفه غسان المنصور بمجلة جامعة دمشق على انه كالاتي " الاستدلال المنطقي هو القدرة على استخلاص نتيجة من مقدمة أو الحكم على نتيجة معطاة والذي قيس بالدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص في أدائه على مقاييس فرعية هي قياس عديم المعنى العلاقات الاستدلال الشيفرة"–غسان المنصور ' الاستدلال المنطقي وعلاقته بحل المشكلات جامعة دمشق ' مجلة جامعة دمشق 'المجلد 28' العدد الأول 2012

[1]– عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر ذياب الجراح، موفق بشارة، تنمية مهارات التفكير(نماذج نظرية وأخرى تطبيقية)د. ط،

مما هو معروف أن التفكير النقدي من المهارات العليا، فلابد للناقد أن : يجمع ويمحص المعلومات و يحاكمها منطقيا للوصول إلى الحقيقة، وان يتجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور ...يستوعبها ويفتح طرق جديدة للوصول الى الحقيقة المختلفة والسليمة ، ويفصل بين التفكير العاطفي والمنطقي كما أنه يحاول بناء مفرداته وزيادتها بإستمرار ، يأخذ بالاعتبار الجوانب المختلفة في الموضوع

ومن معايير التفكير الناقد نجد الوضوح، الدقة، والصحة مع الربط كذلك العمق والاتساع واستخدام المنطق فالدلالة والأهمية [1]

وإن نظرنا إلى دراسة المباحث، (احسان عباس)، للاحظنا أن هنالك الجانب العاطفي فالإنسان لا يستطيع التنصل من ذاتيّته...

[1]- عدنان يوسف العتوم، المرجع السابق، ص73،74.

المبحث الثاني: نبذة عن حياة "إحسان عباس".

ككل فنان أو مبدع في العالم يُداع صيتُه فيَكتب عن سيرَته الذّاتية و مثالُ ذلك: فنان الصمت الممثل الإنجليزي الشهير (شارلي شابلن) حيث كتب عن قصة حياته بعنوان "قصة حياتي "، والكاتبة الأمريكية (هيلين كلير) قصة "حياتي العجيبة "ونجد الناقد العصامي"(محمود عباس العقاد) سلسلة كتبه المعنونة "بالعبقريات.. إضافة نجد المصري صاحب جائزة نوبل للآداب وسيناريست(نجيب محفوظ)، وفي الجزائر الكاتبة الفرنكوفونية (فاطمة الزهرة آملا ين) المعروفة ب(آسيا جبّار) في روايتها الأخيرة "لا مكان لي في بيت أبي "*والمغربي الذي آثار ضجة في العالم ككل (محمد شكري) في "الخبز الحافي" و "الشطّار" ومن هذين العنوانين نجد (احسان عباس) كتب سيرته الذاّتية بعنوان "غربة الراعي" فقال:" فعرفتُ أني من مواليد شهر كانون الأول (ديسمبر)سنة1920(أو على وجه الدّقة1960/12/2)ومعنى ذلك أنني وُلدت في الشّتاء ...أما مكان الميلاد فهو قرية عين غزالة وتقع على أحد اَمتدادات الكرمل إلى الجنوب من حيفا...ووراء القرية إلى الشرق ارضٌ جبلية، وأكثر أهل القرية مُزارعون .." [1]

الناقد كان دقيق الرؤية منذ نعومة أظافره فكان يلاحظ إلاّ أن عيبه الذي صرح به في مقدمة سيرته الذّاتية" غربة الرّاعي" أنه لم يدون حياته الطفولية وحتى العملية إلا بعد ما شاخ.

ومن النقاد الذين كتبوا عن هذا الرجل الملقب بسادن التراث (حسام الخطيب) في دراسته "النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشّتات "يقول: " ولد احسان رشيد عبد القادر عباس في قريته عين غزالة.. أتم دراسته الثانوية في مدرستي حيفا وعكا الرسميتين" [2]

*أسيا جبار، بوابة الذكريّات، تر: محمد يحياتن، سيديا سلسلة فسيفساء، د. ط، 2007.

[1]– احسان عباس، غربة الراعي –سيرة ذاتية–، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، مصر ص20، 21.س

[2]– حسام الخطيب، النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني و الشتات، ط:1، 1996، المؤسسة العربية مركز الأبحاث منظمة التحرير الفَلسطينية، ص258.

يقول الناقد عن نفسه:" لوالد الطفل رشيد عبد القادر عباس.. "[1]

(احسان عباس) دون سيرته الذّاتية بضمير الغائب وكأنه يحكي عن شخص لا يعرفه وهذا يدل على أن الكاتب والناقد (عبد القادر عباس) كان متأثرا بالشعراء العرب المعاصرين الذين ذكر لهم قصائد اِختارها في ملحق كتابه الذي كانت محل دراستنا ولقبه، (يوسف بكار) بسادن التراث. وجاء في الصفحة الأخيرة "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" تعريفه عن "سلسلة المعرفة" ،في الصفحة الثانية من الغلاف عن دار الشروق في طبعته الثانية كالآتي:" ولد في فلسطين عام 1960 وتعلم في مدارسها إلا أن تخرج في الكلية العربية بالقدس" [2]وصف (احسان عبّاس) أبوه كيف كان يواظب على صلاة الصبح ووصفه بطريقة صوفية راقية أما عن والدته فيقول:" كانت أمي ريفية بسيطة أكثر ما يُميزُها حبُ الصمت.. و الامتثالِ لمَا تأمر به جدتي، وكانت مثل أبي تؤمن ببركات الفقراء و الزهاد .. وقد شاع في محيط الأسرة الصغيرة أن الطفل الذي حمل اِسم (احسان) كان طفلاً مبروكًا، وكان المسؤول عن إشاعة ذلك هو والده." كتب الناقد سيرته الذاتية بطريقة منظمة ذكر فيها سلالته أو شجرة عائلته بالترتيب من دون أن يشعر القارئ بذلك وهذا ما برز مع (كولن ويلسن) في "اللامنتمي"، و(مالك بن نبي) في كتابه "العفن" أو كما أعيد نشره وترجمته ب "مذكرات شاهد القرن"، وكذا "مذكرات بربروس"* وكتاب ل (فريديريك نيتشه) بعنوان "هذا هو الإنسان"*. ويقول (احسان عباس) في سيرته الذاتية:"قد ذهبتُ إلى غرفتي وكتبت فيها قصيدة نظمتها، أحرضُ فيها أهل عين غزال ليثوروا على الإنجليز مطلعها: ألا يا أهلَ عين غزال هُبوا بأكبرهم لأَصغرهم معينا.

---

[1]– احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، ط:1، 1978، د. ص.

[2]– احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، ط:1، 1978،د.ص.

* يقول (خير الدين بربروس) صفحة20:" بدأت إملاء مذكراتي بأمر من السلطان سليمان القانوني.."

* كتابه مازال يثير جدل المحللين لأنه ملئ بالصور الفنية والمحسنات البديعيّة. يقول في الصفحة رقم 7 الآتي:" فإنه يبدو لي من الضروري أن أقول لكم من أنا؛ أنا لست فزاعة على الإطلاق فأنا تلميذٌ لديونيسيزوس. وإني أفضل أن أكون مهرجًا على أن أكون قديسًا".

ونظمتُ بعدها قصائد كثيرة، ولكني لم أثبت مِنْها أية قصيدة وإن كان زملائي في المدرسة يتخاطفونها، وكنت أعتقد أنها قصائد لا تستحق أن تبقى، ولهذا حذفتُ كلّ ما نظمت بين سنتي 1930 –1941، وكان حسي النقد صارمًا، وكنت ما أزال ضعيفًا في اللغة والنحو. وأجد فيل تلك القصائد خربشات صبيانية." [1] نلحظ أن الناقد حول أسلوبه الى الماضي من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم "أنا" المختبئ، وبرزت فيه ياء النسبة، ونجد أن بدايته الأولى مع الشعر حيثُ أثر فيه الشيخ حجازي ولكنه صرّح بأنَه كان يمتلك موهبة النقد وأنه كان ولابد له من أن يعمل على نفسه ليطورَها. وهنا يقول الناقد (محمد مندور) عن النقد: "في الأدب والنقد، دراسة فنية نقدية أدبية وافية عرضت لمفهوم النقد الأدبي وتاريخه ابداع التاريخ الأدبي وصلة الأدب ونقده بالأخلاق والحياة الاجتماعية" [2] أما عن النقد والنقاد المعاصرون فيقول:" هم مجموعة من البحاث حول مجموعة من النقاد العرب المحدثين منذ عصر النهضة الأدبية التي ابتدأت في عالمنا العربية القديم." [3] نهل احسان عباس من عند النقاد العرب القدامى أمثال : حسين المرصفي، ميخائيل نعيمة ، عبد الرحمان شكري، عباس محمود العقاد، ِبراهيم المازني وغيرهم، حتى أنتج لنا دراستِه المعاصرة والتي سيبنى عليها كذلك أو تنتقد وذلك حسب المرجعيّات وحسب النّاقد المتمكن طبعًا. (شلتاغ عبود) يتحدث هو الأخر في كتابه "مدخل إلى النقد الأدبي الحديث جاء عنوان "النقد بين الذاتية والموضوعية "يقول:" إن الذاتية في النقد تعني أن الناقد ينطلق من ذاته وشخصيتِه وذوقه الخاص دون أن يخضع لأي ضابط علمي أو اجتماعي أو أحكام فيستحسن تبعًا لإحساسه الشخصي أو يستقبح لإحساسه الشخصي كذلك ... أما الموضوعية فتعني أن الناقد يتجرد عن ذاتِه وعواطفِه، فلا ينطلق ممّا يحبُ أو يَكره، ولا يحكُم مذهبّه الديني أو السيّاسي، بل يتعامل مع النص وكَأنه غريبٌ عنه عمّا فيه من حقائق وما ينطوي عليه من أسرار أو معارف في الطبيعة والنفس الإنسانية ..ويتحدث النقاد

---

[1]–احسان عباس، غربة الراعي– سيرة ذاتية–، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر،ط:1، ص20،22..

[2]– محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، –منهج البحث في الأدب واللغة–، دار نهضة للطباعة والنشر، د. ط، 1996، د. ص.

[3]– المرجع نفسه، د. ص.

عن محاسن كل الذاتية والموضوعية ومساوئها، فليست الذاتيّة ضرَرًا كلها ولا نفعًا كلها وليست الموضوعية كلها كذلك، بل لكل منها منافع ومضار... "[1] من خلال النصيين الذين ذكرنا أن للنقد جذورًا منذ القدم، كان يتميز بالحس النقدي حيث انتقد نفسه وهو طفل(صبي) وبرز ذلك في دراسته. ويقول عنه حسين الخطيب:" تابع دراسته في الكلية العربية بالقدس وتخرج فيها1941، بعد أن نال شهادة الدراسة المتوسطة الفلسطينية وكانت في ذلك أعلى شهادة جامعية يمنحها التعليم الرسمي في عهد الانتداب. وكان يرافقهما دبلوم في التربية يؤهل الحاصل عليه للتدريس في المدارس الثانوية.. في نهاية هذه الفترة نال منحته من إدارة المعارف بفلسطين، وأوفد إلى مصر حيث التحق بقسم اللّغة العربيّة بجامعة القاهرة وحازّ على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام 1949وتابع دراسته في الجامعة نفسها ونال الماجستير عام1951بأطروحة عنوانها "حياة الأدب العربي في صقلية " وفي عام 1951انتقل إلى السودان، وعمل مدرسًا بكلية جوردن التذكارية التي تحولت فيما بعد إلى كلية الخرطوم الجامعية .. في عام 1961انتقل على لبنان وعين أستاذًا مشاركا في دائرة اللغة العربية في الجامعة الامريكية ولم ينقطع عنها إلا فترة سنتين (1980–1988) قضاها أستاذًا زائرا في دائرة دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنيستون في الولايات المتحدة الأمريكية."[2]كانت حياة (احسان عباس) حافلة بالنجاحات العملية وكذا العلمية وتستحق أن تكتب كسيرة ذاتية؛ غربة الرّاعي التي سرد فيها محطات حياته من الطفولة على الشيخوخة. و طبعا بعد عيشته وتنقلاته في بلدان الشرق الأوسط على الدول الغربية تأثر بالجمال الفني الإبداعي المتمثل في المسرح اللتيني اليوناني عامة و البريطاني خاصة والذي برز أنذاك شاعر الوطنية الإنجليزي (وليام شكسبير) فيقول: "قد يقول قارئ السطور السابقة إنك تريد الجمال و لكنك لم تذكر سماته المميّزة وتريد ثقافة ولكنك لا تحدد مداها، ..." [3]

---

[1]– المرجع نفسه، د. ص.

[2]– حسام الخطيب، النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني ص257.

[3]– احسان عباس، غربة الراعي، ص158.

وبرزت الصفات الفنية والجمالية في دراسته "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" يقول حسام الخطيب:" وكان إنتاج احسان عباس غزيرًا متعدد الجوانب، إذ هو لا ينحصر في الأدب العربي القديم وحديثه؛ شعره ونثره –بل يتجاوز ذلك إلى الفكر والنقد والتاريخ والجغرافيّا والسياسة والسيرة والحضارة والعقائد والأمثال، ولا يتقيّد برقعة جغرافيّة واحدة، بل يجمع إلى البحث في المشرق والبحث في المغرب والاهتمام الخاص بالأندلس."[1]

وقال عن سيرته الذاتيّة "غربة الرّاعي":" والملاحظ أن سيرة احسان عباس هي سيرة أكاديميّة نقدية صافيّة، لا تخالطها أي انزيّاحات دنيوية أو تطلعات وظيفيّة فهو انموذج للأكاديمي المنقطع للتدريس والبحث والنشاط الفكري." [2]

سيرة احسان عباس مليئة بالتجارب القومية الإنسانية. ويقول (إبراهيم السعافين) عن الناقد:" وممّا قرأه احسان في المدرسة "رسالة الغفران"(النسخة المبسطة) لأبي علاء المعري التي وجدناها مليئة بشطحات الخيّال، وظهر إعجابه إذ ذاكَ بابي العلاء المعري كثيرًان حتى إنه نظم لشدة إعجابه به مقطوعةً في مدحه والثناء عليه. وفي الصف الثانوي الأول اشترك مع طلاب صفه في مجلة الرّسالة يقول :"والحق ان مجلة الرسالة أصبحت هي " المعلم الأكبر" لنا، فيها نقرأ ما يكتب طه حسين وعلي الطنطاوي ومصطفى صادق الرّافعي وزكي مبارك وأحمد حسن الزيّات وغيرهم من كبّار الكتاب ذوّي الأساليب المتميّزة. وكنت أنا شديد اعجاب بأسلوب الرّافعي وتلميذه محمود محمد شاكر.." [3]

وتكوَّن احسان عباس الناقد والمترجم على كتابات هؤلاء الكُتّاب المؤسسين للفن النثري. ويقول عنه (إبراهيم السعافين) كذلك:" ويتضح أن احسان عباس يتجه إلى نظم الشعر منذ عام 1930...واتجه احسان في تعزيز ثقافته في علم النفس إلى تجاوز ما عرفه من علم النفس التربوي.. وسعى إلى

---

[1]– احسان عباس، غربة الراعي، ص158.

[2]– حسام الخطيب، المرجع السابق، ص261.

[3]– المرجع نفسه، ص14.

تحسين معرفته في ميدان علم النفس التربوي؛ وسعى إلى تحسين معرفته في هذا الميّدان." [1] تأثر احسان عباس بعلوم العربية والإنسانيّة كما أنه تأثر بالفلسفة وبأفلاطون والتاريخ.

مؤلفات الكاتب (احسان عبّاس):

1)-بدر شاكر السيّاب دراسة في حيّاته وشعره [2]

يقول (احسان عبّاس)عن هذه الدراسة:" أعتقد أن السيّاب رائد كبير من رواد الشّعر الحديث؛ بل هو في نظري قد انطلق في انطلاقة كبيرة جدًا لم يستطع الشعر الحديث حتى اليوم ان يُلاحقه فيها، بدر كان مثقف في الشعر الكلاسيكي والدب القديم ثقافة عميقةً ومن هذا المنطلق استطاع ان يجدد.. كانت القصيدة عنده عمل ابداعي يكلف الكثير من الإرهاق و الجهد وهذا لا يعني أنه لم يحقق في حالات كثيرة ورسمَ طريقًا شاقًا في الشعر الحديث شاء هذا الشعر الحديث أن يثبت وُجوده" [3]ويتمم قائلًا عن (احسان عباس):" هذه الظاهرة لفتتني في بدر و لذلك قمت بدراسته استغرقت أربع سنوات بعد أن جمعتُ كل المادة التي كانت في نظري هامة لأقوم بهذه الدراسة، غير أن الدراسة أخذت بدر شاكر السيّاب الإنسان والشاعر معًا، ولعل هذا موطنًا من الجور على بدر نفسه الشاعر؛ فإن الشاعر ينطلق في أجواء لا يستطيع كما هو بضعفه وتقلب مشاعره أن يبلغ مرتبته ولذلك أحس بعض قراء هذا الكتاب أنني ظلمت بدر في تقييمي له، في الحقيقة أنا لم أقصد إلى هذا فأنا أحب أن أكون منصفًا ومهمتي كنّاقد أن أكون منصفًا." [4]

فيستدرك مبيّنا بدر شاكر السيّاب الشاعر قائلا:" ولكن الذي حدث أن تقلبات بدرفي حيّاته العمليّة لوّنت جانبًا من دراسة لشعره فلو أنني درست شعر بدر منفصلًا عن أحداث هذه الحيّاة لجاء تقديري

---

[1]- المرجع السابق، ص17-18.

[2]- احسان عباس، بدر شاكر السيّاب، مكتبة الفكر الجديد، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

[3]- مقابلة احسان عباس وجاك بيرك وغيلان السيّاب وماجد السا مرا ني عام1989م، عن بدر شاكر السياب، محمد رضا نصرالله YOUTOB .COM-WATCH ? =kck5lajzveQft=1034s

[4]- الرابط نفسه.

له أحست بكثير على أنني لا أزال أعتقد مخلصًا بأن بدر قمة في الشعر الحديث.. أرادا لأصعب ولم يستسهل إطلاقا ليصل إلى نوع من التجديد الذي يعهده أدبنا."[1]

أنه لم يركز على شعره في ملحق دراسته "اتجاهات الشعر العربي المعاصر"

2-"فن الشعر" عن مكتبة بغداد.

3-"غربة الرّاعي " سيرة ذاتية.

4-"تاريخ النقد الأدبي عند العرب-نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن من الهجري-

5-"تاريخ ليبيّا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع عشر للهجري" [2]

ونجده يتسائل في خاتمة مؤلفه الأخير الذكر قائلًا:" ألم تنجب ليبيّا شعراء وناثرين؟".

وخلص إلى أن طرابلس، لم تستطع خلال تاريخها القديم أن تكون بلاطا للأدب والأدباء كما كان الحال في القيروان وتونس معللا ذلك بأن الحياة في ليبيا وعدم الاستقرار فيها منع من ظهور شعراء من الطراز الأول -وقد لاحظ (احسان عباس) أن شعراءهم أكثرهم لغويين أو قضاة..

---

[1]- احسان عباس، بدر شاكر السيّاب،S الرابط السابق.

[2]- احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د. ط.

المبحث الثالث: بطاقة فنية للكتاب.

لم تكن هناك دراسات عديدة للبحث عن أهمية الألوان وكيفية تناسقها وانعكاسها للمضمون بطريقة فلسفية مثل دراسة ل(كمال منير) حيث يقول في مقدمة كتابه "لفلاسفة و الألوان..":" الغلاف ينطوي على العديد من النصوص في فن الرسم والتصوير باعتباره مادة معرفية تمكن القارئ العربي من الاتصال المباشر بالفكر الفلسفي الجمالي المنفتح على هذا الفن التشكيلي.." [1]

كمال منير كتأثر بالفلاسفة الذين اهتموا بالرّسم التشكيلي ومن معنى السيّاق يقربنّا من تفكيرهم حيث يوضح ذلك قائلاً:" وتلقي الضوء على أهم المقاربات الفلسفية النظرية التي أطرت هذا الفكر، بداية من دينيس ديدور ووصولا إلى جان لوك ماريون، مرورا بكبار الفلاسفة الذين كان لهم باعٌ طويل وإسهام جدير بالاهتمام في مجال فن الرسم والتصوير كفريدريتش هيغلوموريس ميلوسونتي وميشال فوكو وهنري مالداتاي وجاك دريدا ونلسون غولدمان وهانز غادامير وغيرهم الذين انشغلوا بقضايّا ومسائل ومعضلات فن الرسم والتصوير وفهمها.." [2]

المقدمة تحيلنا لدراسة هذا النوع من أدب الجمال.

وعن الغلاف تقول الناقدة (سيزا قاسم):" يُعد الغلاف عمومًا ما يشتمل عليه من ألوان وصور ومصاحبة وتجنيس و اِسم المنتج والمؤسسة المنتجة أو الموزعة ومستوى الخط أيقونًا علاماتيًا يحمل الكثير من الدلالات والكثير من الإيحاءات تمارس على المتلقي سلطتها إما بالإغراء كواسطة تجارية، أو بالتشويش لتولد الرغبة في معرفة المنتج أكثر او بتحولها إلى مؤشر." [3]

فالعلامات والرموز التي في غلاف الطبعة الثانية تعبر عن دلالة الحرف العربي وهو مصور بشكلٍ فني وعنوانه بارزا "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" بخط غليظ؛ تحته اسم كاتبه..

---

[1]– منير كمال، الفلاسفة والألوان مقاربات فلسفية في فن الرسم، دار نور المعرفة، مقدمة الكتاب، د. ص، د.ت.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– سيزا قاسم، سيميوطيقا مقالات مترجمة ودراسات، دار إلياس العصرية،، القاهرة، 1982، ص31.

(محمد غرافي) في دراسته "قراءة سيميولوجيا" يقول عن الغلاف:" الغلاف الخارجي للكتاب وجه خفيٌ لمضمون النص، وإذا كانت الألوان مثلًا تشكل معرضًا تتحكم فيه الأذواق والأمزجة فإن تفسيرها؛ بقدر ما هو مرتبط بالميولات والرغبات بقدر ما يتطلب كفاءة من القارئ للإمساك بالتعالقات بين دلالة هذه الأيقونة والمعنى الضمني او المضمر لمحتوى النص اللغوي، أو الإمساك بالعلامات التماثلية بين دلالة الأيقونة ودلالة المتن النصي، ذلك أن الألوان لا تخلو من الأبعاد النفسية أو الإيديولوجيا أو الثقافية أو السيّاسيّة." [1]

هناك تداخل وانسجام بين الشكل الخارجي(الغلاف) والداخلي (المضمون) للكتاب.

ولدراستنا بطاقة فنية كالآتي:

-بطاقة فنية للكتاب:

المؤلف: احسان عباس.

المؤَلف: اتجاهات الشعر العربي المعاصر.

الموضوع: آداب وشعر.

الناشر: سلسلة المعرفة/ دار الشروق.

الإصدار: ماي 1978، أما الطبعة الأخيرة فهي في سنة 2001.

عدد الصفحات: ط1 :266، ط3 227 [2]

طبعة سلسلة المعارف في الكويت أما طبعة دار الشروق فهي في مصر.

اختلفت الطبعة الثالثة الأخيرة لهذا الكتاب حيث أضاف الناقد مقدمة له.

---

[1]- محمد عرافي، قراءة سيميولوجيّا مجلة عالم الفقر، سبتمبر، المجلد 31، ص 222.

[2]-ينظر اتجاهات الشعر العربي المعاصر، احسان عباس ط1، ط2001،3ص227وغيرها

وفي طبعته في دار الشروق تقول عن (احسان عباس) ومؤُلفاته:" أسهم في تزويد المكتبة العربية بالكثير من الكتب المؤلفة، والمحققة والمترجمة، منها: تاريخ الأندلسي، بدر شاكر السيّاب، أبو حيّان التوحيدي. فن الشعر، فن السيرة، عبد الحميد الكاتب، ملامح يونانيّة في الأدب العربي، تاريخ النقد الأدبي، ديوان لبيد بن ربيعة، ديوان كثيرة عزة، وفيّات الأعيّان، موبي ديك(مولفيل)، مقال في الإنسان (أرنست كاسير)، ت. س. اليوت : الشاعر الناقد(ماثيسن). له العديد من الدراسات والأبحاث المنشورة في المجلات العربية والأجنبية." [1]

(احسان عباس) أيقونة عصره حيث يتقن الإنجليزية وترجم مؤلفات اجنبية، وهو ناقد حيث برز ذلك في دراسته "اتجاهات الشعر العربي المعاصر".

[1]-احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط3 2001، دار الشروق، للنشر والتوزيع، آخر صفحة-الغلاف-

نستخلص من هذا الفصل النقاط الآتية:

- اختلف مفهوم العنوان عند الدارسين فهناك من عزل النص عن العنوان؛ وهناك من ربطه به، كما أن العنوان يختلف من مبدع لأخر حسب المبتغى حيث من عرفه على أنه مجموعة من العلامات اللّسانية وأنه يشير لمحتواه الكلي ليجذب جمهوره المستهدف..
- لكل مصطلح في عنوان دراستنا "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" عنوانه المستقل، عربيّة من شعر ما قبل صدر الإسلام وهو مناف للشعر الغربي.
- "احسان عبّاس" لُقب بسادن التراث، نشأ بفلسطين وتابع دراسته الجامعية بالكلية العربية بالقدس ونال أعلى شهادة جامعية في عهد الانتداب.
- تعتبر "غربة الرّاعي" سيرة ذاتية أكاديميّة.
- للإحسان عبّاس العديد من المؤلفات ومن بينها " اتجاهات الشعر العربي المعاصر" الذي اختلفت ألوانه في طبعاته الثلاث.

الفصل الثاني: دراسة كتاب.

المبحث الأول: دراسة للمواقف التي عالجها(احسان عبّاس) في دراسته النقدية.

المبحث الثاني: رؤية نقديّة

يُعد النقد إنتاج ثان بعد إنتاج الأجناس الأدبية المختلفة، فهو يقوم على أساسها باستخراج العناصر أو القضايّا التي تستحق أن تدرس، و"احسان عبّاس الناقد" عمل على ذلك في الشعر العربي الحديث بعد عدة اِصدارات أنتجها..

ومنه نصوغ السؤال الآتية:

ماهي القضايّا التي عالجها الناقد؟ هل كانت قضايّاه مرتبة ومتسلسلة أم عشوائية غير مرتبطة؟ وهل كان للشعر دخل في استنباط القضايّا؟ وهل وُفق في ذلك؟

سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة في المباحث التالية.

المبحث الأول: دراسة للمواقف التي عالجها "احسان عبّاس" في دراسته النقد.

تعددت طبعات كتاب "اتجاهات الشعر العربي المعاصر"، لكنها لم تختلف كثيرا؛ والملاحظ لمقدمة الطبعة الأولى لم تكن مقدمة أكاديمية ولا خاتمة، وكانت عبارة عن تمهيد في الطبعة الأولى وأضيفت مقدمة لطبعة الثانية ليتخذها الناقد ردّا على من انتقده.. وجاء التمهيد بعدها وكان غنيّا حيث أن الكاتب وضح فيه كيف عمل على دراسته بطريقة غير مباشرة للقارئ حيث قال:" إن من يريد أن يكتب بحثا في اتجاهات الشعر المعاصر، يحتاج إلى أن تكون بين يديّه دراسات عن أفراد الشعراء، وإلا ذهب-كما ذهبت-يدرس كل شاعر على حِدة.." [1]

ويوضح للقارئ ما استخدمه في تحليله النقدي قائلًا:" وجدتني أقف بين أمرين: بين أن أختار طريقة مألوفة في دراسة الشعر وبين أكون أقرب إلى روح الشعر الحديث من حيث اعتماده العمق النفسي والفكري، فاخترت الثاني، لأن النوع الأول من الدراسة يحيل الشعر إلى وثائق"[2]

"احسان عباس" متأثر بالفلسفة وعلم النفس.

---

[1]-احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط1، ص5، ط:2، 11

[2]-المرجع نفسه، ص6.

تختلف المسميّات من توطئة أو مدخل وتوطئة، وجاء في الدراسة تمهيد؛ وضح فيه الناقد هدفه من الدراسة قائلًا:" من حسنات هذا المنهج أنه يمكن القارئ من إدراك "الركائز" الهامة في مواقف الشاعر، وفي شعره، ولكن من سيئاته أنه يحجب تطور هذا الشعر ...مثل هذا الموقف يحدد دور الناقد التحليلي، فيكون ما يقوله في تحليل هذا الشعر تسورًا منه على حمى ذلك الفن، أو شيء لا يثير الاهتمام، لأنه مرتبط بمعايير لا يقرها أصحاب هذا الشعر. غاية ما يمكن هذا الناقد أن يقول أن يبّين ميّزة الشعر بخروجه عن المألوف.." [1]

بعد التمهيد شرع الكاتب في التأريخ لإرهاصات الشعر الحديث بطريقة موجزة فجاءة القضايا كالآتي:

-الفصل الأولى: تاريخ الشعر الحديث

اختار الناقد (احسان عبّاس) أن يكون عنوان فصله الأول "نبذة تاريخيّة موجزة"؛ فالعنوان عبّارة عن جملة اَسمية يحاول الناقد الخروج عن المألوف وذلك باختصار وبدأ ذلك بقصيدتين هما "زائرة" والثانية ل"محمود إسماعيل" عنوانها" من خريف الربيع" نُشرتا بمجلة "الرسالة"

وتمثل الصراع هنا حول قضية فهم المعنى أما بالنسبة لشكل فكان تقليدي كلاسيكي، حيث راح النقاد والمحللين يفسرون المعاني كلٌ حسب مرجعيته..

يقول(احسان عبّاس):"رغم شيّوع الحديث في أواسط النقد الرومنطيقي يومئد عن تأثير الشعر في الشعور وعن قدرة الشعر على الإيحاء الذي يعز على الفهم أحيّانا، ظل المقيّاس الأول في النظرةِ إلى الشعر هو مدى قابليّته للفهم وقبوله للتفسير." [2]

وأتمم قائلًا:"إن الشعر المعاص.. قد أخذ يخرج على العمود الشعري حين جنح إلى مبارحة دائرة الفهم وأبعد في انتزاع تشبيهاته واستعاراته" [3]

---

[1]-احسان عباس، المصدر السّابق، ص8،9.

[2]-المصدر نفسه ص،17.

[3]-المصدر نفسه ص،نفسها.

وعلى حساب المضمون بدأ التغير في البنيّة الخارجية لشكل القصيد.

و بالحديث عن نازك الملائكة دون غيرها من الشعراء أخذت حيزا كبيرا في الدرّاسة؛ لكن سرعان ما يتدارك الناقد ذلك قائلا:" ولا نجد خروجا عنيفا على منطق هذا التضامن الصامت مثل نقد أدونيس لشعر المقاومة ولكن يجب أن نذكر أن ذلك النقد قد كُتب بعد أن أَصبحت الحركة الشعرية قليلة الحاجة إلى الإغضاء و المجاملة، .. ودور المجلات لنهوض بالحركة الشعرية موضوع هذه الدّراسة يتطلب بحثًا تاريخيّا موضوعيّا يتعذر الوفاء به في هذا المقام." [1]

يعتمد الكاتب خاصية الإيجاز.

يبرز لنا الناقد قضية الصراع حول فهم معاني الأبيات الشعرية التي برزت في القصيدتين اللتّان كانتا تحجبّهما المحسنات البديعية والبيّانية من تشبيهات واستعارات وطباق وجناس عن التحرر من الشكل التقليدي. وبعدها شرعت ارهاصات الشعر الحر مع نازك الملائكة لقبها الناقد "عاشقة الليّل. وهذا ما برز في كتابها "قضايّا الشعر المعاصر".

وبعدها ينتقد (أدونيس).. يعود فيُقارنه مع رؤية (نازك الملائكة) متشائمة عكس أدونيس المتفائل، ويبدي رأي أدونيس حول تسائله عن الشعر في المستقبل ويقوم الناقد (احسان عبّاس) بالحكم عن جيل المستقبل لمن سيقرأ قائلاً:" الزمن سيخلف أجيّالا لا تعرف من صور شعرنا القديم وضروبه إلا أصداء يسيرة تفرضها النظرة التاريخيّة، وإنما هي أجيّال قد تغذت بهذّا الضرب الجديد من الشعر." [2]

أي أننا بحضور هذا الشعر سنستغني في كتاباتنا عن الشعر القديم من شعراء الصعاليك والمعلقات والموشحات.. وفي أخر الفصل ينقد أدونيس فحكم عليه بعدم الموضوعيّة في دراساته النقدية آنذاك.

---

[1]-المصدر السابق، ص20.

[2]-احسان عبّاس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ص29.

1- الفصل الثاني:

يستعرض الناقد في فصله الثاني" دلالة البواكير الأولى" حيث يعرض لنا الإرهاصات الأولى للشعر المعاصر مرتبًا كرونولوجيّا حيث بدأ من الشاعرة (نازك الملائكة) وُصولاً ل(البيّاتي) والذي خصص له نقدا بناء في آخر هذا الفصل.

يقول (احسان عبّاس) في بداية الفصل هذا:" القصيدتان اللّتان وُصفتا بأنهما بداية الانطلاقة الجديدة في الشعر وهما قصيدة "الكوليرا" لنازك، وقصيدة "هل كان حبّا للسيّاب، لا يصلح اتخاذهما مؤشرًا قويًّا على شيء سوى تغيير جزئي في البنيّة، فأما الأولى فإنها خبب موسيقي لذلك الموكب المخيف الذي يمثله الموت ..أراني أختار لهذه الغاية ثلاث قصائد للرواد الثلاثة الأوائل، وهي قصيدة "الخيط المشدود في شجرة السرو لنازك(1948) و" وفي السوق القديم" للسيّاب (غيّر مؤرخة ولكنها ربما لم تتجاوز 1948) و"سوق القرية" للبيّاتي(حوالي سنة1954)..." [1]

لم يحدد لنا الناقد التواريخ بشكل أدق أساليب الشعراء تتغيّر وتتجدد كما تتغير أفكار الفلاسفة والمفكرين والنقاد.

يحلل الناقد قصيدة (نازك الملائكة) التي أشرنا لها سابقًا فيخلص بقوله: "..لاحتوائها على عناصر شعرية رفعتها فوق ذلك المستوى لابد من الإشارة إلا أن الشاعرة اهتمت في فاتحتها بإبراز الجو المكاني والزماني "الشارع المظلم-الليل-أشجار الدفلى"، وهو جو ذو صلة بالذكريّات غيّر أن رسم مثل هذا الجو وتحديد معالمه يُعد متكأ أثيرًا لدى الشاعرة في كثير من قصائدها السابقة واللاحقة.."[2]

---

[1]-احسان عبّاس، المصدر السابق، ص33.

[2]-المصدر نفسه، ص نفسها.

ويقول عن قصيدة (نازك الملائكة) التي وضعها في الملحق قائلًا:" عمدت في هذه القصيدة على الشكل القصصي نفسه والتعمق في تحليل نفسيّة المحب وربط تلك النفسيّة بمظاهر الطبيعة "[1]

ومن هنا تبرز مظاهر التجديد الشعري حيث يصبح الشاعر يعبر عن شعوره وحالتهِ النفسيّة.

ويقوم الناقد بتقديم فرضيات ليفتح لها مجالا فيقول:" وقد كانت الشاعرة قادرة على أن تجعل ذلك الخيط جزءا من الذكريّات فيصير في يّد المحب شيء من الماضي، ولكنها أبت حتى ذلك عليه." [2]ينتقد (احسان عبّاس) شكل القصيدة قائلًا:" وقد قسمت الشاعرة قصيدتها في سبع مقاطع ولكن هذه القسمة لم تكن ذات قيمة في البنّاء الفني للقصيدة ... وهو مبني قائم على التوازي المستمرين شيئين.. ومن هذه المتوازيين تقع المتوازيّات الأخرى من حركة وتوفق وتوبة وعقاب، ومسموع ومنظور.. إلى غير ذلك من صور التوازي" [3]

للناقد قاموس مفرداتي ومصطلحات خاصة وهذا ما يميّز تحليله، ويتمم هذا بقوله:" وسيجد من يدرس شعر نازك أن هذه القصيدة تعد معلَمًا على التيّار الكبير في ذلك الشعر، من حيث الاحتفال بالبناء والتحليل والدراميّة وبسط التمهيدات المكانيّة والزمانيّة، والتمرس بمشكلة الموت وبالزمن والاغتراب الكثير من الذاتيّة.. فليس غريبًا إذا وجدنا نازك تستقل باتجاه خاص في الشعر يصعب التحول عنه" [4]

ومنه نخلص ان شعر (نازك) ذو اتجاه وجداني بالمقارنة مع شعر بدر شاكر السيّاب حيث ميّز لنا الشاعر أوجه الاختلاف قائلا:" ومع ما بيّن قصيدته وقصيدة نازك من تشابه إلا الفروق بينهما واسعة. لأنّه ما يزال يعني بالتصوير الخارجي، لا بالتحليل الداخلي.. كما أنها من وجه آخر

---

[1]-احسان عبّاس، اتجاهات، المصدر السابق، ص33، 34.

[2]-المصدر السابق، ص نفسها

[3]-المصدر نفسه، ص نفسها.

[4]-المصدر نفسه، ص41.

تدل على شغفه بالإطالة على حساب المبنى.. يعبران بقوة عن اتجاهيين مختلفين منذ البداية، وستتسع مسافة الخلف بينهما في المستقبل" [1]

نظرة الناقد إيجابية بالنسبة للمستقبل بمعنى أنها تتغيّر من تحليل للقصائد.

رتب الناقد في دراسته "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" (عبد الوهاب البيّاتي) الاخير في فصله حيث أن الزمن الذي عاشه البيّاتي كان له الفضل في انعكاسه على تجاربه وتأثره بالشعر الغربي إلا أنه أخذ منحى خاص به، وهو يحلِل قصيدة البيّاتي نلاحظ جرأة الناقد تتمثل بالحكم على شعره فيقول:" فإنه يعتمد على حاستين –متوازيتين توازيّا مقصودا–وهما حاسة البصر وحاسة السمع.. كلَّ شيء هنا مرتب بالتناوب على نحوٍ عامد بين المنظور والمسموع" [2]

ويقوم بمقارنة قصيدتي (نازك الملائكة) و(بدر شاكر السيّاب) و(البيّاتي):" وليّس في قصيدة البيّاتي ذلك المبنى الذي يمنح قصيدته نازك ما فيها من روعة في الأحكام ولا فيها شيء كثير من التحليل، ولا فيها نزوع السيّاب إلى الإفتتان بحشد الصور والِتقاطها من كل مكان ... وهي ثم غير متطورة من داخل الموجة الرومنطيقية في الشعر العربي.. وكل ما أفادته من الشكل الجديد حرية الاختيار في الإحصاء..، ومشاعر الشاعر فيها محتسبة وراء سور والاكتفاء بالتسجيل) [3]

برزت نظرة الناقد في التحليل والانتقاد ووضح تأثرهم بالغرب حيث أشار ل (ت. س. اليوت، باولو كويلو) وكذلك الصوريين الإيماجيين وكذا السُرياليين والوجوديين أمثال(جون بول سارتر)(ألبير كامو) وغيرهم.

ويعلل هذا الاغتراب بما قاله علماء الاجتماع فيقول:" وقد تكون أسباب الاغتراب كثيرة حسبما يراه علماء الاجتماع فمن أسبابها الشعور بالوحدة، وعدم الرضى عن العلاقات الاجتماعية، والسخط

---

[1]–ينظر المصدر السابق، ص41.

[2]–احسان عباس، المصدر نفسه، ص48.

[3]–المصدر نفسه، ص نفسها.

عن طبيعة الوظيفة..، ولكنها عند الشاعر ربما لم تمت إلى كل هذه الأسباب، ربمّا كان فيها شيء من الضيّق "بمستنقع التاريخ" أي بالواقع الحضاري وقيمه، إلا أنها في الجملة" غربة وجود "[1]

يبرز الناقد الإحساس بالغربة عند الشعراء الذين ينظمون الكلام الموزون المقفى ليتركوا بصمتهم في هذا العالم.

وفي آخر الفصل يتفائل احسان عباس بشعر البيّاتي مصرحًا كالآتي:" فإنا البيّاتي قد سخّر الشعر الجديد لمؤثرات خارجية ومختلفة فإن البيّاتي كان أسبق المجددين إلى تغيّير طبيعة محتوى ذلك الشّكل وذهب الثالث–عبد الوهاب البيّاتي– يعمل على تحويل مجرى ذلك الماء ليسقيّ غرسًا مختلفًا" [2]

اختص الناقد بمقارنة شعراء المشرق العربي (نازك الملائكة، بدر شاكر السيّاب، عبد الوهّاب البيّاتي) دون غيرهم من الشعراء الذين سلكوا اتجاهات مختلفة أمثال(أبي قاسم الشابيّ، رمضان حمود"..

ج–الفصل الثالث: يُعنونه المُؤلف (احسان عبّاس) بِ " العوامل التي تحدد الاتجاهات الشعريّة" والذي يعني به الأسباب التي انبثقت من الإنتماءات ذات المنحى الشعري العربي والمعاصر؛ ففي مقدمة هذا الفصل يعلّل عدم اتخاذه للمنهج التاريخي وذلك لأسباب وعراقيل واجهته حيثُ يقول:" ولكن الأخذ فيه هنا تحول دونه أسباب كثيرة، أبسطها أن الدواوين الشعرية التي بيّن يّديّ ليست جميعًا تتحملُ تاريخ صدورها الأول أو تواريخ القصائد، ولهذا لا بد من العدول عن هذا السيّاق." [3]

---

[1]–ينظر المصدر السابق، ص46.

[2]–المصدر نفسه، ص48.

[3]–المصدر نفسه، ص نفسها.

يقصد بالسيّاق التاريخي الأدق من المنهج المتقارب الذي سلكه حيث هذا الأخير متشعب ومن يتخذه منهجًا لا ينبغي أن تتصف دراسته بالإيجاز وإنما تأخذ منه نصف عمره وكذا مجلدات بمكانها في رفوف المكتبات.

*العامل التاريخي: يبرز لنا هذا العامل بطريقة غير مباشرة كما عهدناها في الكتب الرسمية الأكاديميّة يقول الناقد:" القضيّة الفلسطينيّة التي ارتبطت نشأة هذا الشعر بها أصبحت القضيّة والأحداث موضوعًا للشعر وكيف كان من المحتوم أن تربط هذا الشعر بالحركات التحرريّة بأرجاء العالم: في فتنام وأفريقيّا وأمريكا اللاتينيّة وغيّرها وأن توحد رموز التضحيّة " [1]

يُحدّد الكاتب القضيّة الفلسطينيّة فيسقطها دون غيّرها من القضايّا على ما في العالم بطرقة شاملة موجزة فراحَ يربطها بالتقلبّات البيئية التي تأثر على نفسيّة الشاعر وعلى العوامل التي ارتبطت بنشأة الشعر خصوصًا.

*العامل المادي" الخارجي": ارتبط ظهور الشعر المعاصر بنفسيّة الشاعر وزمناه وكذا بالأفراد وما حوله من مؤسسات؛ يقول (احسان عبّاس) :" بلْ لعلنا أغفلنا –رغبةً في الإيجاز– عوامل أخرى تحدد اتجاهات الشعر من مثل دور المجلة والصحيفة والجامعة مؤسسات الإعلام ووسائله، ومدى الإِطلاّع على النظريّات النقديّة الحديثة ومدّى صلة الشاعر بألوان التطور." [2]

تأثر الشعراء بالجانب الخارجي المحيط وأثرو فيه ممّا طور الشعر عمّا كان عليه فأصبح بسيطًا سهل الفهم متعدد المعاني.

---

[1]–احسان عباس، المصدر السابق، ص49.

[2]–المصدر نفسه، ص 50.

*العامل الوجداني" الداخلي؛ النفساني": "وهذا العامل يتمثل في عمق الشاعر حيث يصف الناقد ذلك قائلًا:" ومحاولة إبقاء جذوة الوعي بالقضيّة الكبرى حيّة ملتهبّة إيمانًا من الشاعر بأن الإثارة العاطفيّة هي الجسر المبّاشر بينه وبيّن جمهورِه.." [1]

لشاعر صورة عاكسة لمجتمعه وقضايّا وطنه وشعبّه ممّا يسمى بالِالتزام القومي والوطني؛ والذي برز في الشعر المعاصر فهو ليس وليد نكبة وإنمّا هو مسترسل ينتجه المكان والزمان ولا يحكمه الجمهور.

يرتبط المكان بالزمن الذي خصص له (احسان عبّاس) فصلًا كاملًا تحدث فيه عن زمن الماضي وارتباطه بالشعراء المعاصرين مثل (أدونيس)أما عن المكان فجاء ذكره في الفصل الذي يليه "الموقف من المدينة".

- قضيّة المدينة:

"القطار" هو الآلة المعاصرة والوسيلة الوحيدة الموجودة في "المدينة" والتي ترمز إلى العجلة، يقول (احسان عبّاس):" حين استنكر الفرد ديفني "القطار" لأنه رمز للعجلة والعجلة

من الشيطان، كان في الواقع يُعلن عن شيئين معًا عن تذمره من اختلال العلاقة بيّن الإنسان والزمن، إذ إن هذه الوسيلة الجديدة لم تَعُدْ تسمح بالتأمل، والتأمل هو السِّمة المُميّزة للإنسان.. وعن هذا التطور الحضاري السريع الذي ينقل المرء إلى عالم جديد يحس بالاغتراب." [2]

والقطار ذكر في أكثر من موضع فعلى سبيل المثال ذكرته (آغاتا كريستي) في روايتيها الأولى "جريمة في قطار الشرق السريع" صدرت عام 1934 وحولت لفيلم سينمائي عام1974، والأخرى بعنوان" جريمة في ملعب الغولف" تستهلها في الفصل الأول "رفيقة سفر" تقول:" وكنت عائدا من

---

[1]-المصدر السابق، ص53.

[2]-اتجاهات الشعر العربي المعاصر، احسان عباس، ص89.

عمل قضيته في باريس.. كان القطار السريع المتجه إلى كاليه شبه فارغ والحقيقة أن أحدا لم يُشاركني مقصورتي سوى مسافرة واحدة." [1]

المدينة والقطار يعبران عن الاكتظاظ السكاني والحركة الديناميّة وعن السرعة الزمانية التي تمنع التدبر في البيئة المحيطة والطبيعة بشكل عام عكس القرية والرّيف.

تمّ ذكرُ القطار في الأدب العالمي الأجنبي منه والعربي؛ فللقاص "لويجي بيرندلو" قصة يحكي فيها عن وفاة وزير، وإعداد جنازة –وصفها بالرائعة –تليق بمقامه الكبير، وَوِفقَ وصيّته قبل وفاته، ثم وضع تابوته في عربة القطار كي يمضي به إلى القرية .. [2]

للقطار علاقة لا تنتهي بين حيز المدينة –المحطة الأولى– والقرية وبالزمن المعاصر السريع المليء بالصخب، وللقاص "بير ندلو" قصة أخرى عنوانها الحرب تدور حوادثها في القطار، وفيها يحكي عن رجل عجوز نحيل يدخل مع زوجته البدينة إلى عربة الدرجة الثانيّة في قطار الليّل المسافر على روما.. [3]

أمّا عن حضور القطار في الأدب العربي فبرز في الشعر والنثر؛ ففي مجموعة "نتزك الملائكة " لها قصيدة بعنوان "مرّ القِطار" حيث تحكي عن صبيّة ترقب وصول القطار في ليْلٍ هادئ.

وللكاتبة "غادة السمان" قصيدة بعنوانِ" مسافرٌ في قطار الحزن" تقول فيها:"

وَرَكِبْتُ مَعَكَ فِي قِطاراتِ الحُزْنِ
المَغْسُلَةِ بالمَطَرِ وَالهَبَابِ
وَمشَّيْتُ مَعَكَ فِي دُرُوبِ الحُلْمِ

---

(1)–أغاتا كريستي، جريمة في ملعب الغولف، دار بن الجوزي، القاهرة، ط:1،2018، ص3.

(2)– ينظر لوجي بيراندلو، الراحل العظيم، تر: محمد أمين حسونة، سلسلة إقرأ، دار المعارف القاهرة، ص107،108 .

(3)– ينظر لوجي بيراندلو، تر: رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو ساكسونيّة، ط:3، 1970، ص154. المعارف القاهرة،.

المَكْسُوَةِ بِالنَّدَى (كَجِلْدِكَ البَّاهِي)
وَبِالزّعتَرِ البَرِيّ
وأَزْهَارِ الصَبْرِ اللَّيْلَكِيَّةِ
وأَحْبَبْتُكْ..."[1]

وتبقى "غادة" وحيدة في قطار الحُزن الذي يرمز للمكان والزمان في آن.

وعن النثر جاء ذكرُ القطار في رواية "بيت سيء السمعة" تندرج تحتها قصة "سائق القطار" لنجيب محفوظ"، كذلك مسرحيّة ل(صلاح عبد الصبّور) عنوانها "مسافر ليل" ويبرز في رواية "الأشجار و اغتيّال مرزوق" ل(عبد الرحمان منيّف).

أما (احسان عبّاس) في دراسته " اتجاهات الشعر العربي المعاصر" يستفسر عن مصير الإنسان العربي من الواقع الحضاري المعاصر فيقول:" ترى هل تمثلُ المدينة لدى الشاعر العربي الحديث مثل هذه الصدمة الحضاريّة التي أحسها ديفيني إزاء القطار." [2]

ويأخذ بآراء غالبية الباحثين الذي يراهم يزعمون محاولًا ابداء رأيّه في الأخير قائلًا:" إن كثيرا من الباحثين يميلون إلى الاعتقاد بأن المدينة في العالم العربي ليست سوى "قريّة" كبيرة، وأن الشاعر حين يحس بتضايقه من المدينة ويتحدث عن الغربة والقلق والضيّاع إنما يحاكي مجرد محاكاة شعراء الغرب." [3]

الإنسان فوق الأرض يبحث عن أسباب وجوده في الحياة؛ وما ذكر الناقد يُعد إجحافًا في حق الشاعر العربيّ بن البيئة الشعرية الفصيحة حيث يبنى الشعر على ما قبله وهذا ماورد وكذا النقد..

---

(1)-غادة السمان، الحب من الوريد إلى الوريد- مسافر في قطار الحزن، منشورات غادة السمان، بيروت، 1980، ص172،171.
(2)- احسان عباس، المصدر السابق، ص89.
(3)-المصدر السابق نفسه ص90.

قارن (احسان عبّاس) بين الشاعر الغربي والعربي مصورًا البنيّة الفيزيولوجيّة للإنسان وكذا موقف الشاعر العربي من المدينة يقول:" أما أن الشاعر الغربي يعبّر عن تضايقه من الحضارة الحديثة؛ ففي البلاد العربية مدن تختلف فيها طراز الحيّاة اِختلاَفًا غير قليل عمّا هي الحال في الريف؛ فمن المعروف أن أول ما يحس به الريفي تُجاه المدينة هو النفور من الضجيج والازدحام والتدافع، واضطراره على تغيير طريقته في المشي المتباطئ و اِستحداث سرعةٍ لم يألفها من قبل، والإحساس بالحيّرة والخوف إزاء أدوات المواصلات وتعقيدِها، وأن الساعة تتحكم في كل العلاقاتِ و التصرفاتِ." [1]

ومن لغة جسد الشاعر المعاصر يرصد لنا (احسان عباس) الناقد ثقافة وحضارة المدن ويُسقطها على ذات الشاعر فيصور لنا الصراعات الداخليّة بين القيّم والمبادئ الإنسانيّة والشهوات النفسيّة. يقول الناقد في فصله" الموقف من المدينة":" إن تصور الشاعر الحديث للمدينة في صورة اِمرأة ثم في صورة اِمرأة متعهرة– يكاد يكون قسطًا مُشترَكًا بين عدد كبير من الشعراء." [2]

ومن بين هؤلاء الشعراء يذكر موقف (أحمد علي سعيد) الملقب (بأدونيس) نسبة لإله القمر كذلك) عمر الخيّام(البيّاتي) ويشير إلى موقف (أمل دنقل) من المدينة، قائلًا:" فدمشق أدونيس امرأة، إلا أنها تحمل كثيرًا من صفات المجتمع العربي عامة.. التي يحاول أدونيس أن يحطمها"[3] ويُشير بتحفظ أن أدونيس يختلف في موقفه من المدينة عن غيره من الشعراء[4] ويستدل قائلًا:"

يَا امْرأَةَ الرَّفْضِ بلاَ يقينْ

يَا امرّأةَ القُبُّولِ

يا امرأَةَ الضّوْضَاءِ والذُهولِ

---

(1)–احسان عباس، المصدر السابق، ص نفسها.

(2)–المصدر نفسه ، ص نفسها.

(3)–المصدر نفسه، ص89،90.

(4)– ينظر المصدر نفسه ، ص90،91 .

يَا امرأةً مَليئَةَ العُروقِ بالغَاباتِ والوُحولِ
أَيّتُها العَارية الضائعة الفخذين يا دِمَشْقُ.

شبهَ أدونيس الوطن بالمرأة وهذا جليٌ؛ بيد أن مكافأة الإخلاص للأمة كانت خيّانة له وللأمة لأنه تماهى مع الوطن، ولذلك نبذ قومه وشبهَها بالمومسِ العميّاء في خيانتِها لزوجها وأهلها وأشد من ذلك؛ لأنها ترضخ للأحيّاء وتعيش الحاضر وهُم يرضخون للأموات ويعيشون الماضي، فدمشق ترضخ لذُلِ والتي يُقاسُ وَضْعُها بوضعِ الأمة العربية. كذلك يرى(عبد الوهاب البيّاتي) بابل العراق بلاده إلا أن تعبيره كان جريئًا وقاسيًا حيثُ يقول:" ونيسابور الخيّام أو البيّاتي" امرأة متعهرة مبتذلة،

كُلّ الغزاةِ بصَقُوا في وَجْهِهَا المَجْدُورِ
وضَاجَعُوهَا في المَخَاضِ.

وبالحديث عن العراق يذكر الشاعر(بدر شاكر السيّاب) يتحسَرُ على قريتِهِ نظمًا في قوله:"

آهٍ جيكور، جيكورَ...
ما للضُحَى كَالأصيلِ
يسْحَبُ النُورَ مثلَ الجناحِ الكَليلِ
ما لأكواخِكِ المُقْفِراتِ الكَئيبَة
أينَ جيكور؟
جيكُورُ دِيوانٌ شِعْري
مَوْعِدٌ بَيْنَ أَلْوَاحِ نَعْشِي وقَبْرِي." [1]

(1)-احسان عباس، المصدر السابق، ص91.

فالشاعرين فطينين يرثون وطنهم رغمَ اختلاف الأسلوب إلا أن الهدَف والإحساس واحدًا شعورًا معاصِرًا؛ إلا أن الناقد ختم لموقفيّن لشعراء من بيّئةٍ واحدة هما(عبد لمعطي حجازي وأمل دنقل) ، صوّر لنا الحالة النفسيّة التي عاشها (عبد المعطي حجازي) وهو في القاهرة مفلس يُحس بالاغتراب والقرف إلا أن جاء موقف غير له نظرتَهُ للمدينة فأصبح يحس بالوطنيّة تُجاه بلده شاملا.

مهمة اختلفت الحيّز المكاني وعمر الفرد الشاعر في الوطن الواحد فالإنتماء شعور إنساني وجداني، طبعا لا بد من الاعتراف أن لكل مكان باختلافه خصوصية تميزه عن غيره بالنسبة للناشئ فيه الأصل والمقيم في غير ذلك المكان فالالتزام بالقضية الوطنية واجب يحسه الشاعر كما الاغتراب.

نهاية فصل "الموقف من المدينة " جاءت مجموعة نقاط مستخلصًا الإتجاهات الآتيّة:"

-رد فعل رومنطيقي خالص يتفاوت قوة وضعفا بحسب أسباب موصولة بنشأة الشاعر ونفسيّته.

- تُشّكل المدينة بحسب الانتماء العقائدي أو الوضع الفردي ...

-اعتبار المدينة واقعًا مسطحًا ينعكس على وجهه تمزق الشاعر أو التوتر الوجودي بينه وبين المدينة.. والمجتمع"[1]

للمكان أثر على الشاعر وتأثير على ابداعه الفني الشعري.

إن المدينة تجمع بيّن جميع شرائح المجتمع فيختلفون بتفردِ هم..، حَرص الناقد (احسان عبّاس) أن يختم دراسته "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" بالقضية الاجتماعيّة" أوكما أسميناها كالآتي:

-القضيّة القوميّة:

---

[1]-المصدر السابق، ص108.

تختلف القضايّا في النظم الشعري على حسب ويجمعها مجتمع ومكان واحد وهو في الدراسة جزء من الوطن العربي..، والقضايا التي أدرجها الناقد هي كالتالي:

الصراع بيّن الفرد والمجتمع: المبدع عامة يقف هذه الوقفة التي تنبئ عنها بدايات خاسرة ومع ذلك فإن نجيب محفوظ؛ حاولَ في "اللص والكلاب" أن يُصَورِ هذه الفكرة، فإن الفرد منهزم قبل أن تبدو أمارات هزيمته... وهما طرفان في المعادلة لا يستويّان. [1]

في مقدمة "الموقف من المجتمع" يستشهد "احسان عباس الناقد" برواية صاحب الجائزة العالميّة الأولى للآداب" نجيب محفوظ" هذا الأخير صرح بأن بطل روايته " سعيد مهران" إنما هي شخصيته وجاء ذلك في حوار بجريدة مصريّة

ويقول (ممدوح عدوان):"إن الفنان إذْ يكتشف صفاءه، يكتشف عكر العالم ، وتصطدم صلابة صفائه بصلابة العالم ... وهذا الاصطدام يُوَلد الشرارة المضيئة للعالم؛ لأن الفن ينبع دائمًا من هذا الصدام من الرغبّة في أن لا يفقد الإنسان صفائَه ويصبح هذا الهم الذاتي جذْرًا لهموم الناس جميعًا." [2]

لا يستطيع الفرد المبدع والشاعر التنصل من مجتمعه فهو أصله ومن إنتاجه، رغم أنه ينتقده وينعزل عنه وهذا ما برز مع الأعمال الإبداعية العالميّة بشتى أشكالها من بين هؤلاء الرسام "فان خوخ" و"داروين" "نيتشه" (نجمة)وغيرهم.

ورد في كتاب "علم النفس الإبداعي" ل (فاطمة الزيّات) أن فرويد وأنصاره يقولون بأن شهرة الفرد وظهور نبوغه لا ترجع لقدرات ومواهب خارقة؛ بل ترجع شهرته إلى عوامل الذاتيّة وعقد نفسيّة أحدثت عنده القلق والسخط والعدوانيّة وما كان يعكسُه على الغيّر ممثلةً ذلك بمشاهير من مثل

---

(1)-احسان عباس، المصدر السابق، ص153.

(2)-المصدر نفسه، ص نفسها.

السيّاسي ذو الأصل النمساوي (أدولف هيتلر) و الموسيقار والرياضي "بيتهوفن" و"قوناثا سويفت، وليّام بيلك" وبشاعر الوطنيّة الإنجليزي" وليّام شكسبير.. [1]

يتفرع الناقد بناء على مقولة (ممدوح عدوان) الأنفة الذكر، ليُقسم الصراع الناشئ بين الشاعر والمجتمع قائلًا:(وقد نقول أن ممدوح عدوان قد بسط المشكلة ووضعها في جوٍّ شعري مصورًا مرحلتيّن متعاقبتيّن: مرحلة الإِغتراب، ومرحلة وجدان الهوية الاجتماعيّة... المشكلة هنا تمثل أزمة غير التي يتحدث عنها ممدوح، لأنها ليست مجرد صراع ميتافيزيقي بين صفاء الشاعر وكبر العالم؛ يعني أن كل شاعر أصيل لا يستطيع أن يعبر عن مجتمعه قبل أن يكتشف أبعاد ذاته، ويبدو أن ليس بالتالي من تناقض حاد لان المجتمع ليس بحاجة إلى الأفراد " فنانين أو مفكرين" ليس لهم هويّات مميّزة داخل ذلك الإطار الاجتماعي الكبير) [2]

تختلف طريقة الفرد داخل المجتمع باختلاف أفكاره لأن نظرتنا للحياة ونظاراتنا لرؤيّة الحياة تختلف ألوانها من صفراء لحمراء فسوداء.. وهذا ما جاء به الفيلسوف "ديكارت" في كتبه من بينها كتاب "التأملات في الفلسفة الأولى" و"نقد العقل المحض" المترجمان وغيرهم من الكتب.

قضيّة الالتزام تواكب الشاعر في نظم قصائده بحيث يكتب عن شؤون بلده ووطنه وقريّته، لكنها لم تأخذ من الدراسة "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" حيّزا واسعا فيما حلله الناقد وانما جاءت فقرة على حدّ قوله مستدلا دائما بقول(ممدوح عدوان):" مثل هذا التصور يقربُنا كثيرًا من مفهوم الإِلتزام، .. هل قلتُ شيئًا يُنافي الالتزام؟ إن لم تعطي التزاما صادقا في حياتك. فالالتزام ليس استجداء التصفيق، والاهتمام بالناس لا يعني كتابة قصائد التعزيّة. للشعر وظيفة واحدة هي الدفاع عن إنسانيّة الإنسان في هذا العالم كما يقول الشاعر بوكوفسكي." [3]

---

(1)-ينظر: فاطمة محمود الزيّات، علم النفس الإبداعي، دار أفاق للطباعة والنشر، ط:1، 2004، ص45،41.

(2)-احسان عباس، المصدر السابق، ص155.

(3)-المصدر السابق، ص156.

يتمم (احسان عبّاس) مُعقبًا:" وحين نقبل هذا المفهوم لوظيفة الشعر، علينا أن نضيف: إن إنسانيّة الإنسان ليست قيمة مصمتة وإنما هي واقع أصيل." [1]

الإنسانية سمة يتصف بها المبدعين.

العوامل التي أثرت على الشعر ووظيفته نذكر منها الثورة الماركسيّة التي برزت مع الاتجاه الشيوعي اليساري قائده (كارل ماركس) صاحب مقولة " المادة أساس الوجود"؛ المتأثر بفكر الفيلسوف "فريديريك نيتشه" صاحب مقولة:" العقل أساس الوجود"، هذه الثورة التي أثرت على العالم العربي كلّه حيث يقول الناقد..:" لنأخذ ثورتيّن متصلتيّن اِتصالا وثيقًا بتطوُرِ الشعر الحديث: هما الثورة السُريالية والثورة الماركسيّة فالأولى ثورة المشاعر والحلم والشعر والجنون، بينما الثانيّة ثورة عمليّة تعتمد تنظيمًا واعيًّا وتؤمن بأن العمل هو الرابطة بيّن الإنسان والطبيعة." [2]

وبذكر فردريك نيتشه لابد من ذكر الاتجاه الوجودي الذي برز مع المبدعين الأجانب أمثال الشاعر (فولتير) والفيلسوف الروائي (جون بول سارتر) وكذا الروائي (ألبير كامو) حيث برز هذا التيّار في روايته الشهيرة" الغريب"، هذا عن الغرب أما الشعراء والروائيين فنجد شاعر المهجر (إليّا أبو ماضي)تجلى ذلك في قصيدته "الطلاسم" ورواية ل (أحمد طيباوي) بعنوان "اختفاء السيّد لا أحد" ... ويحلل (احسان عباس) قائلا:" هذان تيّاران ثوريّان يفعلان بعمق في الشعر العربي المعاصر، ويتبنيّان قضيّة الالتزام، فإذا أضفت إليهما تيّارًا ثوريّا ثالثًا يأخذ من هذا وذاك، وهو التيّار الوجودي، ويبني مفهومه للأدب والشعر على أساس من الالتزام أيضا، وضح لك أن تطبيق مفهوم الالتزام لن يتحدد في شكل واحد ولكنه يجيء على أشكال متفاوتة تنبني جميعًا على أصلٍ مشترك هو الدفاع عن إنسانيّة الإنسان." [3]

---

[1]–احسان عباس، المصدر السابق، ص156.

[2]–المصدر السابق ص 157.س

[3]– المصدر السابق، ص نفسها.

للالتزام مفهوم آخر عند (احسان عبّاس) هو متعلق بالفرد في بحثه عن الوجود داخل الوطن وفي وسط المجتمع، يتمم الناقد موضحًا:" ليس في وسع هذه الدراسة تتبع الآثار التي تركتها كل ثورة، ولكن حين ندرس علاقة الشعر المعاصر بالثورة: ماركسيّة كانت أو سريّالية أو وجودية أو قوميّة فإننا نلمح في هذا الشعر اِنفتاحًا كبيرًا على مشكِلات الإنسان، وقدرة على تفجير الوعي الداخلي عند الشعوب العربيّة" [1]

لهذه الثورات المتشعبة بين فكر وفلسفة وأدب بشقيّه الشعري والنثري فقد جاء في كتاب " نظرية الرواية" ل (جورج لوكاتش) مقولة (لكارل ماركس) الشيوعي الآتي:" لقد غاب عملاقة ما قبل عهد الطوفان بعد أن استقرّ المجتمع في شكله الجديد ونسيّ هذا المجتمع أن أشباحَ العهدْ الروماني كانوا قد سهروا على مهده بعد أن اِنهّمك في الإنتاج، والكِفاح السلمي في خضم هذه المرحلة.." [2]

وينَقلنا (احسان عبّاس) إلى الاتجاه الواقعي ليبين العلاقة المعاصرة بين المجتمع والفن الإبداعي المتمثل في الشعر قائلًا:" ثم إن اِرتباط جانب من هذا الشعر بالرفض المطلق فيه تحَدٍ للعلم والعقل والنظام، وإذا كان الرفض غاية في ذاته أصبح عبثًا –لا أداة للثورة– لدى أمة يَرتبط تخلُفِها بحاجتها إلى هذه الثلاث جميعًا." [3] وينتقد الكاتب الشعر القومي عن عجزه بتغيير الوطن العربي بقوله:(ولعل اِرتباط الشعر بالثورة هو الذي أفقد الشاعر الحديث قسطًا كبيرًا من قدرته على السُخريّة، لأن الغاضب المحنق لا يستطيع أن يسخر، مع أن السخريّة أداة فعالة في التشكيك بالمسلمات، وفي إثارة قدرة الإنسان على الحوار من خلال قدرته الطبيعيّة على الضحك والاِبتسام، وقَلما نجد في الشعر الحديث مثل هذا الاتجاه." [4]

---

[1]–احسان عباس، المصدر السابق، ص نفسها.

[2]–جورج لوكاتش، نظرية الرواية، د. ط، 1987،ص105.

[3]–احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، 157.

[4]–احسان عباس، المصدر السابق، ص158.

تمثلت ظاهرة في الشعر العربي المعاصر حيث يتقمص بعض الشعراء الشخصيّة العدائية وهذا دفاعا عن حقوق شعبهم ووطنهم المنهوب من قبل الدول الناميّة..

بعد ما تعرفنا على الاتجاه القومي والواقعي جاء في الدراسة اتجاه مغاير لهما وهو الاتجاه الصوفي يحدثنا عنه بروزه في القصائد "الناقد" فيقول:" ومَن يدرس الشعر الحديث لا تخطئ عيناه فيه اِتجاهه إلى التصوف، بقوةٍ حتى ليغدو الاِتجاه الصوفي أبرز من سائر الاِتجاهات في هذا الشعر ونحن نجد مظاهر هذا التصوف في: الحزن العام الهادئ و الإحساس بالغربة والضيّاع والنفي والحاجة إلى العكوف إلى النفس كما اِتخاذ الشاعر للرموز المثقلة وارتيّاحه إلى عالم الأرواح عالم الخلود والشهيد في التراث على نحو مجازيّ وحقيقيّ ومعانقته للكون ثم ينتقل إلى مرحلة اكتشافه إلى مرحلة الما بيّن وهي منطقة شبحيّة يلوذ فيها الشاعر من الموت ويحتمي من جبروته ويتسامى بالصدمات العاطفيّة" [1]

هذا ما استنتجه الشاعر من النزعة الصوفيّة التي تميّز الشعراء، ويُتمم موضحًا:" ومع أن التصوف تيّار كبير عام، فإن لكل واحد من الشعراء تصوفه الخاص به تحدِده أسباب متصلة بحيّاة الشاعر وظمأه إلى الحب واِرتيّاح إلى عالم الأشباح؛ وتصوف أدونيس اِنفتاح على الكون واتحاد بالتراث الصوفي الدينيّ، وتصوف عبد الحي اِستخدام للرموز الصوفيّة الاِسلاميّة للتعبير عن الحقائق الكونيّة، وتصوف محمد علي الفيتوري حزن عميق يشوّبه الاِخفاق العاطفي والاِحساس بالغربة، وفي قصيدته "ياقوت العرش نموذج جيّد" من المفارقات.." [2]

اقتصر ذكر الناقد لشعراء المشرق العربي وفي النموذج الدراسة للشاعر محمد الفيتوري نطرح نموذج لشاعر آخر لشاعر المنفى(أزراج عمر) وهو يعاني من الغربة في فرنسا متماهيًا مع البحر شاعرا :" خَرَجْتُ لأَدخُلَ فيكَ

---

[1]–احسان عباس، المصدر السابق، ص159،160.

[2]–المصدر نفسه، ص161.

هَرَبتُ بعيدًا لكي ألتقيك

عَشقتُ سواكَ

لتَشعُرَ بالحبّ نَحوِي

لأنَ الثبَات جريمة

وأنّ المرايا بلاد البغيّة

فيا وَطنًا أرْتديه

ويا وطنًا يرْ تَديني.." [1]

وفي قصيدة "الهبوط إلى القصبة" يشتكي (أزراج) حالة المهاجر الجزائري الذي لا يشفى من ذاكرته التي يلاحقها المكان بحيميّاته وأُلفته

جَلَسْتُ على الطّينِ أنزف جرحي القديم

دَخَلتُ إلى مدُن الذكريات

تَساءلتُ: أينَ الذي أسكتَ الأُغنيّاتَ الوديعةِ؟

بُكاؤكِ أمْ شاطئ مرتعش؟

...

نَما الحُزنُ عُشْبًا على شفتي

رقَصْتُ أنا والجنُون على الماء، وانطفأ الماء يا مطَرَ الحلم

تساقَط..

---

[1]-نقلا عن إشكالية وعي الحداثة الشعرية- نماذج عربية وأخرى جزائرية-، أزراج عمر: وحرسني الظل، ص36.37.

تَساقط..

فقَلبي تُمزِقُه الوِحشُة القاسية

فأغرقَ في وحلِ غُربة

ويمضغني المعمل الأجنبي" [1]

رؤية مهما تحدث الشاعر عن قضايّا وطنه القوميّة إلا أنهُ في كثيرٍ من الأحيان ما يكتب عن حاله وفي أحيّان أخرى يصابُ بفقدان الأمل من مجتمعِه فيدخل في حالة أفقيّة حالة صوفية نقيّة التي اتخذها الشعراء منذ القدم إلى يومنا أمثال(أبي علاء المعري) و(جلال الدّين الرومي، رابعة العدويّة والحلاج)، أما الشعراء المحدثون هناك(صلاح عبد الصبور) في قصيدته "النّاسُ في بلادي جارحون كالصُقور" ومن بيّن الشعراء المعاصرين نجد الشاعر(عبد الله العشي) يقول في قصيدة عنوانها" صوتُ القصيد" من ديوان "صحوة الغيّم":"

لَم نَجِدْ بَعْدُ أرضًا تليقُ بنَا

أَرضُنَا هي أَسمائُنا

هيّ أحرُفُنَا

هيَّ صَوْتٌ تَمَدَدَ في صَوتِنَا

كلُ مَعنى يُخبئُ قَافيّةً في فضاءاتِه

هو أرضٌ لَنا.."[2]

---

[1]- عاصم محمد أمين بني عامر، ملامح حداثية في التراث النقدي العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط:1، 2005،ص19.

[2]- عبد الله العشي، صحوة الغيم، دار الفضاءات، عمان، ط:1، 2014، ص79.

يكرر الشاعر عبارة هي "أرضٌ لنا" باعتبارِها لازمة فيذهب ليعود لأرضه أو تدل العبارة وتأكد الضيّاع والشتات فالموقع هو{الوطن}، ويتمسكُ "عبد الله العشي" بالرموز الطبيعيّة وهذا ما يعاب عليّه، ومحاولته نحو الاِرتقاء أمّا من ناحيّة رسم شكل القصيدة فهو يرسم على البيّاض ليعود لرّسم على السطر فيثبت بعدَ كلِ دراسة أو عمل إبداعي أدبي كان أو غير ذلك، نثري أو شعري ينتقد حيث للفلسفة دور نقدي مهم لتطوير العلوم. وفي دراستِنا هذه سنبني رؤيةً نقدية للكتاب.

المبحث الثاني: الرؤيّة النقديّة –التقويم والتقييّم–

دوّن(احسان عباس) سيرته الذاتيّة حيث تعتبر منبر تعليمي لكل مبتدئ يود الخوض في غمار الكتابة الشعريّة..

أما عن دراسته" اتجاهات الشعر العربي المعاصر" فيقول عنه الناقد:" كانت النيّة تتجه حين أخذت في رسمِ حدود هذا البحث أن يكون دراسة مبسطة موجزة، ولكن المطلبين: التبسيط والإيجاز قد يقعان في تعارضٍ أحيانا" [1]

رغم أن الناقد كان يعلم صعوبة موقفه إلى أنه سار في اتجاهه:" وبين أن أكون أقرب إلى روح الشعر الحديث من حيث اعتماده العمق النفسي والفكري، فاخترت الثاني؛ لأن النوع الأول يحيل الشعر إلى وثائق وقد كانت من حسنات هذا المنهج أنه يمكن القارئ من إدراك "الركائز" الهامة في مواقف الشاعر، وفي شعره، ولكن من سيئاته أنه يحجب تطور هذا الشعر" [2]، ويتمم الناقد منتقد دراسته:" كما يحجب التفاوت في تطور الشعر، هناك شعراء يُؤخذون معا في نطاق واحد دون إبراز شمولي للدور الحقيقي لكل شاعر.. والشعراء المعاصرون كثيرون، وإنتاجهم غزير لهذا أجد أنه لابد

---

(1)–احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص8.

(2)–احسان عباس، المصدر نفسه، ص12،11.

من القول بأن إغفال شاعر لا يعني عدم الاهتمام بشعره، ولكني أقدم نموذجا وحسب، وأنا وإن كنت لم أحظ بكل الشعر المعاصر على وجه الشمول درست أضعاف العدد"[1]

الشعراء النموذج يمكننا أن نضيف لهم أبي القاسم الشابي وحمود رمضان، الدراسة إن كانت لم تستوفي الكلمة معناها فالأجدر أن تغيّر لأنها جامدة لم تنتقد ..

(احسان عباس) متأثر بالسرياليّة والماركسيّة اللتان ذاع صوتهما في زمنه، يقول:" ذلك أنه بتأثير من السريالية قد وجدت أشيّاء كثيرة في النظر إلى الشعر ومهمته" [2]

حاول الناقد الخروج من المنهج الأكاديمي في دراسة كتابه لكن برز هذا الجانب- الأكاديمي- في دراسته حيث برز ذلك في ربطه للقضايّا حين تحدث عن الزمن وربطه بالمواقف التي تلتها؛ تطغو على دراسته المنهج التاريخي حيث برز في أول عنوان من الدراسة " نظرة تاريخيّة موجزة"، كذا "دلالة البواكير الأولى" وعنوان الفصل الثالث" العوامل التي تحدد الاتجاهات الشعرية " ومن ثم" الموقف من الزمن" أطال كثيرا قبل الدخول في عرض القضايا أو كما فعل عرض مواقف الشعراء من المكان والتقاليد والوطن بما فيه..

اقتصر تحليل الناقد على أسماء معروفة أمثال (أدونيس) و(بدر شاكر السيّاب) (نازك الملائكة)(عبد الوهاب البيّاتي) وملحقه كان تتمة لما جاء في المتن لا إضافة، وعن تحليله كذلك خصص ذلك لفهم وتحليل المعاني دون أن يوضح أهميّة الشكل والشعر المعاصر أصبح في الوقت الراهن من يكتب فيه عشرة أسطر يُعد أستاذا أما من يكتب بيتين فيُعد شاعرا هذا حسب (ماسو باشو)(1944) ومنه جاء ما يسمى بشعر الومضى أو النتفة او كما سميّ في اليابان شعر الهايكو والذي يتميّز بخصائص ذات جذور عربيّة التي تتمثل في الحكمة والأمثال اللتان تختصان بالقصر

---

(1)- احسان عباس، المصدر نفسه، ص12.

(2)-غادة السمان، الحب من الوريد إلى الوريد- مسافر في قطار الحزن، منشورات غادة السمان، بيروت، 1980، ص172،171.

والإيجاز والمعنى المركز، ومن بين الشعراء المعاصر الشاعر(بوزيد حرز الله)* يقول في قصيدة "سعادة":"

اِبنِي يَقتُلُني

مَا أسعدنِي بموتِه" وفي

قصيدة قطيعة من الديوان نفسه يقول:"

لأني مستمرٌ معي

سأقطَعُ دَابرَ الحزْنِ

وأميلُ عنكُم الغيّابَ" [1]

كما أن الشاعر (مفدي زكريّا) كتب قصيدة "الإليّاذة" على الشكل المعاصر ولم يحظى بذكر في هذه الدراسة.

هذا عن التحليل أما من حيث اللغة فكانت صعبة الركوب لمن ليس أهلا للتخصص، ولابد من الإفصاح بأن قاموس (احسان عبّاس) مفرداتي ثري من الكتاب العالي " القرآن الكريم" ومن الشعر عامة؛ وتجلى ذلك في قوله:" كانَ المؤمنون به قلة، فَمَن ذَا الذي يستطيع" [2] ومن المصطلحات الشعريّة تجلى ذلك في قوله:" وتتحول الظلمة التي رانت على المنظر الأول " [3]وعن ابداعه النقدي فتمثل في قوله :"وكلامهم غمغمة، والأشيّاء –بسبب الضوء الباحث توحي بتنَبؤات كئيبة: فالأكواب تحلمُ بالشراب، والشاربين، والشاربين، و ربما حشرجت فيها الحيّاة وبَرُدَت.." [4]هذا من جهة ومن جهة أخرى نجده سيخلط بين مفردتي الحديث والمعاصر المختصتان بالشعر في كثير من الأحيان

---

[1]–ينظر، احسان عباس، المصدر السابق من 89 إلى 93.

[2]–بوزيد حرز الله، مصاب بلون الصلصال، دار العين، د. ط، 2017، ص48.

[3]–احسان عباس، المصدر السابق، 152

[4]–احسان عباس، المصدر نفسه، 22،43.

في الدراسة للناقد وجهات نظر مختلفة وهذا من تخصصه إلا أنه رغم تحليلاته لمواقف الشعراء لن يصل لما يرمون ويقصدون.

لغته فنيّة قريبة من الشعر كما أنه يستخدم الأضداد:" حركة وتوقف، مسموعٍ ومنظور، وراحةٍ أبديّة، وعذاب مستمر، والتطهر بالموت.." [1]

يستعمل (احسان عبّاس) في دراسته خاصيّة المقارنة؛ فيقارن شعر السيّاب بنازك الملائكة وبينهم وشعر عبد الوهاب البيّاتي.

عنوان الدراسة جاء بعنوان "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" إلا أنهه اقتصرت الدراسة على نماذج من مناطق معينة فالعنوان لا يليق بالدراسة، حبذا لو سميّة ب: " انتماء الشعر العربي الحديث والمعاصر" لأنها متشعبة وهي حملٌ ثقيل على العنوان ولا تقبل الإيجاز.

ختم الناقد دراسته ب "الموقف من المجتمع " بحيث وضح لنا بعض الشعراء من مجتمعاتهم وأدرج تحتها عناوين فرعيّة بطريقة ضمنيّة؛ غير مبّاشرة فكانت تبتعد عن الموضوع الأساسي فمن الجماعة انتقل إلى التصوف..

أما في فصله" الموقف من المدينة" فاقتصر على تصوير حال الشاعر في المدينة على غرار تصويره في القريّة كما فعل وهو حلل شعر بدر شاكر السيّاب ذات الازمة "جيكور".

تم ذكر الاتجاه الوجودي في الدراسة ذكرا يشوّبُه الغموض فمثلا نبيّن رائدها "هيدغر" ونستحضر قصيدة " الطلاسم" لإليّا أبو ماضي" حيث يقول فيها:"

جِئتُ، لا أعلمُ من أين

ولكنّي أتيتُ

[1]-احسان عباس، المصدر السابق، ص.56

ولَقدْ أبصرت قُدّامي طريقا فمشيتُ

...

كيف جئتُ؟

كيف أبصَرتُ طريقي!؟

لستُ أدري

أجديدٌ أم قديم أنا

في هذا الوجودْ؟

هل أنا حرٌ طليقٌ

أم أسيرٌ في قيّود؟"[1]

يحللها (حسين صالح) في مقالٍ بعنوان" لستُ أدري":".. الديوان صدر عام1927 وفيها قصيدة أسماها الطلاسم، هي منظومة من رباعيّات شطريّة تقفل كل رباعيّة أخرى عبارة "لست أدري" كلنا نهوى الأسئلة التي لا إجابة لها وتظل معلقة على أنها من طلاسم الكون." [2]

كما جاء تحليل بمجلة " مقالات مجلة الملحدين العرب" عنوان" دراسة نقديّة في القصيدة طلاسم للشاعر(إليّا أبو ماضي) كالآتي:" الشاعر إليّا من الشعراء الذين كانت لهم ميّول وجودية، وهو قد ناقش مسألة الوجود كثيرا في أعماله كثيرًا في أعماله وكتاباته ومن أكثر الأعمال التي كشف فيها عن ميول [اللأدرية] في فلسفته هي قصيدة طلاسم، التي كشف فيها عن جميع جوانب التفكير

---

[1]-عامل أحمد، مقالات مجلد الملحدين العرب، العدد العاشرة، سبتمبر، دراسة نقدية في قصيدة طلاسم،حسين صالح، الثلاثاء،21فبراير 2017، ص84،77.

[2]-عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، ط:3، بيروت، 1981، ص124، 125.

الوجودي اللأدري،لقد بدأ الشاعر قصيدته بلب المسألة حيث أنها لا تجيب على سؤال نشأة الإنسان، وكذلك يعكس عدم توفر أداة فلسفيّة عن مصير الحيّاة أو مصير الإنسانيّة" [1]

أما في الاتجاه الصوفي أو ما تعرف بالنزعة الصوفيّة اكتفى بشعراء المشارق دون غيّهم من مثل: (أمينة مريني إدريسي) في ديوانها "مكاشفات و قصيدة مكابدات".

اختلفت مصطلحات وأسلوب الناقد (احسان عباس) ورؤيته وأسلوبه عن الناقدة والشاعرة (نازك الملائكة) فالناقد اعتمد مصطلحات " المواقف" بدلا من القضايّا التي طرحتهم (نازك الملائكة) في كتابها" قضايا الشعر المعاصر".

أما عن تحليله لمواقف الشعراء كان غامضا ولأنه كان موضوعًا ويعمم دون أن يفصل، لكن الناقد" عز دين إسماعيل" يتطرق لمسألة اللغة من خلال النزاع حول قرب لغة الشعر المعاصر من لغة الناس، وأرجع عز دين إسماعيل صفة الغموض إلى طبيعة الشعر ذاتها إذ نجد وسيلة أخرى للصورة الشعريّة ساهمت في غموضها، وهي الأسطورة ووحدة المضمون والشكل الذي ينبع من تعقد العمل الفني وتشابك عناصره" [2]

وألحق (احسان عبّاس) بعد تحليله للمواقف أشعار من هذا النوع والذي تمثل في قصيدة "بدر شاكر السيّاب" عنوانها "حدائق وفيقة" وقصيدة" السماء الثامنة–رحيل في مدائن الغزالي– ل "أدونيس"

الشعر في تصور (عز الدين إسماعيل) هو الوجود وهو التجربة وهو الحيّاة:" إنه أشد التصاقًا بوجدان الشاعر وبقضاياه المتعددة والمتناقضة التي يعانيها في حيّاته والحداثة تتجسد من خلال الإبداع والتجديد التي تتماشى مع تغيّرات الحيّاة وظروفها عبر مسيرتها الزمانيّة التي تتغيّر فيها نظرتنا للأشيّاء" [3]

---

[1]–احسان عباس، المصدر السابق، ص205،201.

[2]–احسان عباس، المصدر السابق، ص205.

[3]–عزالدين إسماعيل، المرجع السابق، ص126.

فالشعر هو تمخض لتجارب يعيشها الشاعر في حيّاته بما يحدث له من تأثير وخاصة في عصر السرعة والصخب الذي نعيشه فينتج ويولِد لنا اِبداعا يقدم للبشرية التي تثمر بعده بالإلهام وما غيره..

(أدونيس) لم يكتف هو الأخر بنقد النقد وتصوره للأزمة النقديّة كأزمة معرفيّة بامتيّاز تكتشف تقوقع النقد التقليدي ودورانه على نفسه، ومن دون إدراك لإدارة التغيير التي تمس النص الشعري من حين لآخر [1]

ممّا جعل (أدونيس) يدعو إلى:" نقدٍ جديد تَتبع أليّاته وشفراته من طبائع النص السحريّة؛ وذلك بهدف تحقيق الاِنسجام بين الواقع الشعري والواقع النقدي وما يزخرانِ فيه من تغييّر وتمرد لإثبات وجوده" [2]

ولأن لكل ناقد طريقته في التحليل و(احسان عباس) واضحة لنا حيث ربطها بالواقع، يقول هذا الأخير عن دراساته في الشعر الحديث كالآتي:" واكبتُ أنا الشعر الحديث بصحبة قويّة دفعتني إلى تحدي أكاديمي أحيّانا حتى اِتهمني بعض أصدقائي من المحافظين بأنني أضع قواعد لشيء لا يستحق التقعيد. منذ أربعة سنوات اِختلف الوضع، فبعد صدور كتابي "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" الذي استنزف من جهدي شيئا كثيرًا حتى أضع فيه الشيء الكثير من العبارات القليلة، حدث أمران: -الأمر الأول أن هذا الكتاب لم يُرضِ لا الشعراء ولا النقاد" [3]

وجاء سؤال (يوسف بكار) للناقد حول دراسته التي هي محل دراستنا:" لماذا كنت حساسًا تجاه النقد الذي وجهه البعض لكتابك اتجاهات الشعر العربي المعاصر" [4]

---

(1)-أدونيس، الشعرية العربية، دار الأداب، بيروت،ط:1 1983،ص26.

(2)-أدونيس، المرجع نفسه، ص27.

(3)-بكار يوسف، حوارات احسان عباس، دار الشروق، ط:1، د.ت، ص38،

(4)-المرجع السابق نفسه، ص نفسها.

فأجاب (احسان عباس):"وُجه إليّ نقد في أشياء كثيرة وفقت منها من موقف المتقبل، لكن في هذه المناسبة اعتقدت أن هناك موجة كبيرة مغرضة كان معظم كتابها من طلاب الشهرة في الصحف اليوميّة والمجلات ولم أتعرض لأي نقد من دارس أكاديمي يتمتع بمنهج متميّز له سمعته الأدبيّة) ويتمم الكاتب (يوسف بكار) أسئلتَهُ قائلا:" إذا كان الأمر كذلك، لماذا ترك نقد اتجاهات الشعر العري المعاصر أثرًا سلبيّا عليك" [1] فأجابه الناقد:" إذا عدت إلى كتابي (عبد الوهاب البيّاتي) تجد أنني، كما أعتقد، أرسيت قواعد جديدة في النظر إلى الشعر الحديث وكان كتابي "اتجاهات الشعر العربي المعاصر "[2]

وبالرجوع إلى المصدر "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" رادا على من انتقده كالآتي:" خذ أقدس قضيّة شهدها التاريخ العربي الحديث–أعني القضيّة الفلسطينية– تجد أن شعرا كثيرا يعز على الحصر قد تناولها، وأن عشرات الدراسات قد خصصت لدراسة ذلك الشعر، ولكن لا الشعر نفسه يرقى إلى مستوى القضيّة ولا الدراسات استطاعت أن تكشف شيئا جديدا أو منحى جديدا، وما جدوى مثل هذه الدراسات التي يستوي فيها النظر إلى شعر محمود درويش مع النظر إلى شعر أي شويعر مفتون بشعره دون أن يجِدَ له قارئًا" [3]

يَعتبُر (احسان عبّاس) الشاعر (محمود درويش) شاعر فلسطين؛ أفضل الشعراء بحكم أنه بنُ بلده فيُقَلِل من شأن الشعراء الآخرين.

ويواصل نقده:" لهذا فإنني حين نويت أن أكتُبَ هذا الكُتيّب نأيتُ عامدا عن هذا التناول أو ما يقاربُه ويلتبس عليه"[4]

---

[1]–بكار يوسف، حوارات احسان عباس، ص38،

[2]–بكار يوسف، حوارات احسان عباس، ص39.

[3]–احسان عباس، المصدر السابق ص5.

[4]–المصدر نفسه، ص6.

تعمق الناقد (احسان عباس) في دراسته للشعر المعاصر هذا الذي جاء في المقدمة لكن يتبيّن عكس ذلك من يقرأه قراءةً نقدية؛ أما عن النقاد الذين انتقدوا دراسته "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" فيقول عنهم:" وقد كتبت حول هذا الكتاب الصغير بُعيْدَ صُدورِهِ مراجعات ومقالات كثيرة، كان أشدُها قسوة وتجنيّا ما حاول أن يتناول المنهج، فذهب واحد من أكثر النقاد أصالةً إلى أن أكثر هذا المنهج "وضع الكاتب في طريق أبعد ما تكون عن رصد الاتجاه السياسي أو القومي أو الإنساني"[1]

يؤكِد الناقد ما جاء في كتاب (يوسف بكار)، إلاّ أن الناقد يستخدم أسلوب الاستفزاز والتحقير..

ويتمم انتقاده لمن انتقده حارصا على عدم سنذكر أي اسم من هؤلاء النقاد:" وتقول ناقدة، سالكة هذا المسلك نفسه، لكن معتمدةً خلطًا في المفهومات؛ تقول:" خُلاصة رأينا أن المنهج الذي أخذ به الناقد من المناهج الكفيلة بإعطائنا [كذا] عن سطح الشعر لا أعماقه، أي عن ما يُسَوِدُه من أفكار مجردة مثل الحب والزمن والغربة، وهذا، المنهج لا تاريخي أي أنه لا يعكس حقيقة الاتجاهات الشعريّة، تلك التي تولد في التاريخ بوصفه نتاج الحيّاة و الأفكار وإعادة إنتاجها" [2]

نقده كان صائبًا في حقِ الدراسة، فالناقد استفز الناقد ممّا جعل المتلقي يكتشف المنهج المقارن والمقاربات التي توصل لها من خلاله. وبالتالي يردُ نافيّا:" وهذا كلامٌ فيه جُرأة على خلطِ أمورٍ مختلفة بعضها ببعض، فكلُ ذي عين بصيرة يرى أن هذا المنهج غير تاريخي؛ ولكن هل تستطيع الناقدة الحصيفة أن تكفل للمنهج التاريخي–دائمًا–غوصًا إلى الأعماق" [3]

ومنه الدراسة قاصرة عن الخوض في جميع الاتجاهات التي سلكها الشعراء العرب.

---

[1]– عبد الحق بلعابد:عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، دار الاختلاف، ط:1، 2008، ص46،47.

[2]–احسان عباس، المصدر نفسه، ص6.

[3]–احسان عباس، المصدر نفسه، ص8.

نستخلص من هذا الفصل النقاط الآتية:

- تعددت نظرة النقاد والمحللين في فهمهم لمعاني الشعر الحديث.
- للشعر الحديث والمعاصر عوامل وركائز مختلفة منها: نفسيّة وجدانيّة وتاريخيّة وماديّة كما أن له مؤيدين ورافضون من بين الرافضين لهذا الاتجاه جماعة الديوان على رأسهم (محمود عبّاس العقاد)، ورغم ذلك نهض الشعر الحديث وبه المعاصر في جو ضبابي لم تكن له نبوءات نهضويّة تشهَد له وبرز مع الشاعرة (نازك الملائكة وعبد الوهاب البيّاتي و بدر شاكر السيّاب) ...
- تعددت المواقف من موقف الشاعر وآخر من الزمن إلى الموقف من المدينة فالحب والتراث والمحور الجامع بينهم هو الشاعر العربي المعاصر ونهج على منواله النقاد باختلاف توجهاتهم.
- لدراسة مميّزات فبسطت لنا النظرة إلى الشعر وقربت لنا المعاني التي كانت في بدايتها غامضة، والتي كانت لها سلبيات كأي دراسة حيث من سلبياتها أنها كانت جامعة مختصرة.
- يرى عز الدين إسماعيل أن الشعر هو الوجود، أما أدونيس فهو يدعو النقاد للتبع شيفرات الشعراء.
- تُعَدُ حوارات (احسان عباس) عن الشعر الحديث والمعاصر قاسيّة الحكم على النقاد المحدثين.

خاتمة:

لعل أهم ما يمكن أن نختم به بحثنا الموسوم بـ:" قراءة في كتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر لإحسان عبّاس" ما يأتي:

-يرى (احسان عباس) أن للشعر اتجاهات مختلفة متميّزة عن بعضها البعض بينما يرى (عزالدين إسماعيل) أن الشعر هو الوجود أما (أحمد علي سعيد) المعروف باسم(أدونيس) فهو يدعوا النقاد للتتبع شيفرات الشعراء.

-تعددت عيوب الشعر العربي القديم ممّا أدت إلى انقسام طائفتين من الشعراء منهم ملتزمين مثل (عبد المعطي حجازي) و(جماعة الديوان) ومعاصرين محدثين جددوا الشعر شكلا ومضمونا من بينهم (نتزك الملائكة) و(عبد الوهاب البيّاتي).

-تأثر الشعراء المعاصرين بالتيّارات الغربية: كالتيار الإِشتراكي والسريالية والوجودية وما غيرهم..

-كتاب "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" مزيج من الثقافة الفنيّة والأكاديميّة للناقد (احسان عباس).

- نشأ (احسان عباس) بفلسطين وتابع دراسته الجامعيّة بالكلية العربية بالقدس ونال أعلى شهادة جامعية في عهد الإِنتداب؛ كما أنه لقب بسادن التراث العربي.

- تعددت نظرة النقاد والمحللين في فهمهم لمعاني الشعر الحديث.

من نقائص الدراسة:

- تعتبر دراسة "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" دراسة موجزة؛ حين نختار عنوان تفصيلي فإننا نتطرق فيه لكل اتجاه على حدة معرفين ومحللين بدقة الشعراء الذين تبنوا ذلك من الشرق إلى الغرب ولا نكتفي بذكر نماذج من الشعراء المعروفين، وهذا مالم يتطرق له الناقد (احسان عباس).

-في المغرب العربي شعراء يكتبون في اتجاهات الشعر ككل نذكر منهم: عبد الله العشي، بوزيد حرز الله، أمينة المريني...

خاتمة:

-برز تحفظ الناقد محدودية فكره عن الشعر وذلك في عدم توغله في اتجاهات الشعر عامة.

ومن مميزات الدراسة نجد:

- يتميّز تحليل (احسان عباس) للشعر بالعمق النفسي للشاعر حيث يبني على ذلك نقده وكذلك بالربط والمقارنة.

- للدراسة مميّزات فبسطت لنا النظرة إلى الشعر وقربت لنا المعاني التي كانت في بدايتها غامضة من مثل تحليل (احسان عباس) لشعر ككل: بداية من القصيدة" إلى زائرة" وصولا لقصيدة" ياقوت العرش" لصاحبها الشاعر المتصوف (محمد الفيتوري).

كتاب "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" يفتح للطالب والناقد آفاق جديدة في تصوره للشعر الحديث حيث يقربه لمعاني الشعر ويبني عليها تصورات أخرى يطرحها من خلاله، وهذا هو هدف الحقيقي للناقدة حيث ترك لنا مجال البحث والإضافة كذلك التوسع في التحليل وفي الجغرافيا وذلك بالبحث عن شعراء أخريين معاصرين لم تمسهم الدراسة بعد والذين نظموا الشعر بشكل ومضمون وقافية ووزن مختلف ومغاير بل معاصر وسيظلون يبدعون في التعبير عن ما يشعرون و يفطنون له بطريقة معاصرة تنتقد في البداية كأي شعر ولكن سرعان ما يواكبها الجميع وسرعان ما تنسى وهكذا دواليك ...

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

*احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع،

المراجع:

- **كتب عربية:**

* أحمد زيّاد محبك، القصة دراسة وتحليل، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، ط:2، د.ت.

*إبراهيم سعافين، احسان عباس–ناقد بلا ضفاف–، دار الشروق، د. ط، 2002.

*احسان عباس، غربة الراعي–سيرة ذاتيّة، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، د.ت.

*أدونيس، الشعريّة العربيّة، دار الآداب، ط:2، بيروت، 1983.

*آسيّا جبار، بوابة الذكريات، تر: محمد يحياتن، سيديا، سلسلة فسيفساء، د. ط، 2007.

*بسام قطوس، سيمياء العنوان، مطبعة البهجة، عمان، الأردن، 2002.

*بكار يوسف، حوارات إحسان عباس، دار الشروق، ط:1، د.ت,

*بوزيد حرز الله، مصاب بلون الصلصال، دار العين، د. ط، 2017.

*حسام الخطيب، النقد العربي في الوطن الفلسطيني والشتات، المؤسسة العربيّة، مراكز الأبحاث، منظمة التحرير الفَلسطينيّة، د. ط، د.ت.

*سارة النمس، اِبليس يطلب المغفرة، فضاءات للنشر والتوزيع، ط:1، 2021.

*سيزا قاسم، سيميوطيقا العنوان، دار إلياس العصريّة، القاهرة، 1982.

*شفيق بقاعي وغيره، المدارس والأنواع الأدبية، منشورات الملكيّة العصريّة، بيروت، 1979.

*شلتاغ عبود، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، د. ط، د.ت.

*صالح الخرفي، حمود رمضان، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1985.

*عارف حجاوي، اللغة العاليّة، العربية الصحيحة للمذيع والمراسل ولكل صحفي، شبكة الجزيرة الإعلاميّة، ط:1، 2014.

*عبد الحميد هنداوي، بيراندلو، الحرب، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط:3، 1970.

*عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، منشورات دار النهضة العربيّة، د.ت، د. ط.

*عبد الغني بارة، إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط:1، 2005.

*عبد الله العشي، صحوة الغيّم، دار الفضاءات عمان، ط:1، 2014.

*عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر ديّاب وغيرهم، تنميّة مهارات التفكير (نماذج نظريّة وتطبيقيّة عمليّة) د. ط، د.ت.

*عز الدين إسماعيل:

*آفاق الشعر الحديث والمعاصر، دار الغريب، مصر، د. ط، 2003.

* الشعر العربي المعاصر وظواهره الفنيّة والمعنويّة، دار العودة، بيروت، ط:3، 1981.

*غنيّة كبير، إشكاليّة وعي الحداثة الشعرية–نماذج عربيّة وأخرى جزائريّة، دار الوطن اليوم، د.ت، د. ط، 2017.

*محمد الأمين حسونة، بيراندلو،(الراحل العظيم)، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، 1974.

*محمد جعفر، بطعم الفانيلا، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط:1، 2021.

*محمد منور، النقد المنهجي عند العرب–منهج البحث في الأدب واللغة–، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، د.ت، د. ط.

*منير كمال، الفلاسفة والأولوان، مقاربات فلسفيّة في فن الرسم، دار نور للمعرفة، ط:1، 2018.

*نازك الملائكة، قضايّا الشعر المعاصر، منشورات، مكتبة النهضة، ط:2، 1965.

ط:1، 1998.

- **كتب مترجمة:**

*جورج لوكاتش، نظرية الرواية، د.ط،1987.

*أغاثا كريستي، جريمة في ملعب الغولف، دار بن جوزي القاهرة، ط:1، 2018.

*نيتشه فريديريك، هذا هو الإنسان، تر: علي مصباح، منشورات الجمل، د. ط، د.ت.

- **قواميس ومعاجم:**

*ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا الرازي)، مقاييس اللغة، تح: علي بيضون، بيروت، ط:3.

* ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين الأفريقي)، لسان العرب، ج:2، مج:13، دار صادر لبنان.

- **الدوريات:**

*فضل الله، وظيفة الشعر عند القدامى، مجلة القسم العربي18، جامعة لاهو باكستان 2011.

*غادة السمّان، الحب من الوريد إلى الوريد، منشورات غادة السمّان، بيروت، 1980، (1976/8/2)

*غسان المنصور، "الاستدلال المنطقي وعلاقته بحل المشكلات، جامعة دمشق، المجلد28،

*محمد عزّافي، قراءة سيميولوجيّا، مجلة عالم القفر سميز، المجلد31.

*أحمد مراد، التوليفة، نجوم أف. أم، 2021/5.

*ألفة يوسف، قراءة في الوضع السيّاسي والاجتماعي، الحوار التونسي، تونس اليوم، 2021/02.

- **مقابلات:**

* احسان عباس وجاك بيرك وغيلان السيّاب، وماجد السامراني، عام 1989، عن بدر شاكر السيّاب، محمد رضا الله. YOUTOUB. COM\ WTCH?= KCK5JZ VE Q FT=1034s

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الناقد وكتابه	2–24
المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم أوليّة.....	2–13
المبحث الثاني: نبذة عن حياة (احسان عباس)	14–20
المبحث الثالث: بطاقة فنيّة عن الكتاب.....	20–23
الفصل الثاني: دراسة كتاب.....	26–57
المبحث الأول: دراسة للمواقف التي عالجها (احسان عباس).....	27–48
البحث الثاني: رؤية نقدية.....	48–56
الخاتمة.....	58–59
فهرس الموضوعات	

الملخص:

كتاب "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" مزيج من الثقافة الشعرية والدراسات الأكاديميّة للناقد "احسان عبّاس". كان موضوع دراستنا

حاولنا فيه تقديم قراءة نقدية للمحتوى ومناقشة أهم قضاياه كمفهوم الشعر واتجاهاته، تعد هذه الدراسة الموجزة مقربة لكل طالب يصعب عليه فهم معاني الشعر فالناقد يقربها له هذا من جهة الفهم، أما الكتاب فهو يتميز بالترتيب الزمني لبدايات الشعر والعوامل وأسباب بروز الشعر المعاصر؛ حللها الناقد بعرضه للمواقف الشعراء بطريقة تلقائية نحو ذلك: الموقف من الزمن ثم من المدينة فالموقف من التراث والحب والمجتمع، وأختم دراسته بملحق تاركا المجال للتفكير أو البحث للقارئ المتلقي المستقبل.

كأي دراسة فهذا الكتاب له مميزات فأسلوب الناقد مفهوم وكذا عباراته، إلا أنها تتخللها العديد من السلبيات التي ما تزال بارزة ليومنا وهي الإيجاز بمقارنتها مع العنوان فهذا خلل في رأينا.

الكلمات المفتاحيّة:

اتجاهات- الشعر – المعاصر- النقد- إحسان عباس.

Résumé:

Le livre "Attitudes de la poésie arabe contemporaine" est un mélange de culture poétique et d'études académiques du critique "Ihsan Abbas". C'était l'objet de notre étude

Dans ce document, nous avons essayé de fournir une lecture critique du contenu et de discuter de ses questions les plus importantes telles que le concept de poésie et ses tendances. Cette brève étude est proche de chaque étudiant qui a du mal à comprendre le sens de la poésie. Le critique le rapproche de lui en termes de compréhension.Quant au livre, il se caractérise par l'agencement chronologique des débuts de la poésie et des facteurs et raisons de l'émergence de la poésie contemporaine ; Le critique l'a analysé en présentant les positions des poètes de manière automatique vers cela : la position du temps, puis de la ville, la position sur le patrimoine, l'amour et la société, et a conclu son étude par une annexe, laissant l'espace à la réflexion ou recherche pour le futur lecteur.

Comme toute étude, ce livre a des avantages. Le style du critique est compréhensible, de même que ses phrases. Cependant, il est ponctué de nombreux points négatifs qui sont encore prépondérants aujourd'hui, à savoir la brièveté en le comparant avec le titre. C'est une faille dans notre avis.

les mots clés:

Attihat - Poésie - Contemporain - Critique - Ihsan Abbas.

Summary:

The book "Attitudes of Contemporary Arabic Poetry" is a mixture of poetic culture and academic studies by the critic "Ihsan Abbas". It was the subject of our study

In it, we tried to provide a critical reading of the content and discuss its most important issues such as the concept of poetry and its trends. This brief study is close to every student who finds it difficult to understand the meanings of poetry. The critic brings it closer to him in terms of understanding. As for the book, it is characterized by the chronological arrangement of the beginnings of poetry and the factors and reasons for the emergence of contemporary poetry; The critic analyzed it by presenting the poets' positions in an automatic way towards that: the position of time, then of the city, the position on heritage, love and society, and concluded his study with an appendix, leaving the space for reflection or research for the future reader.

Like any study, this book has advantages. The critic's style is understandable, as are his phrases. However, it is punctuated by many negatives that are still prominent today, namely the brevity by comparing it with the title. This is a flaw in our opinion.

key words:

Attihat - Poetry - Contemporary - Criticism - Ihsan Abbas.

Abbas.